

668
mükerrer

هذه رسالة
الحديقة في طريق
النقشبندية
ام

ولد عزيزم توفيقم افندم وعمده صحيح الملة
وشد وعهد ايدركم ان شاء الله تعالى
جلب الشهادة بالسلام مواصلت
خبرنه سنك اشبو مجله جلدي
استنساخ ايله طرفمزه ايصال
وايصال ايله حق تعالى موفق
بيوره امين بحرمة سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وعلى آله
والصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح اقفال القلوب بمفاتيح الغيوب • وخص النفحات القدسية
بطيب المهبوب • فاراح بها الارواح واوضح مشكلات السلوك والسير
الى ملك الملوك • بمصابيح الهداية المزيلة لظلام الاوهام والشكوك
السادة القادة الى حضرة الفتاح ستار رياض اسرار اوليائه بمدار
غيث جوده وعطائه • وكساهم خلع شهوده • فافناهم بوجوده
وابقاهم ببقائه • والقى اليهم مفتاح الفلاح • انطق بلابل تحميدهم
على اغصان توحيدهم فانبسطت قلوبهم بشكر معبودهم • وتمجيده
على تجريدهم بحسن الارتياح فمنهم النقباء والرجال والاوتاد •
ومنهم النجباء والابدال واقطاب المدار والارشاد • ومنهم الاغواث
والافراد اهل الاحسان والايقان والصلاح والصلاة والسلام
على متبوعهم ومقتداهم فى كل طاعة القائل لا تزال طائفة من امتى
قائمين على الحق الى قيام الساعة المفهم ان الفرقة الناجية هم اهل
السنة والجماعة ينبوع الحكم وعوارف المعارف السماح وعلى اله
واصحابه واحبابه المتادبين باداب المِلاح ماهبت ارياح التوفيق
على قلوب اهل التصديق واستنارت بالتشريق والتشريق والاشراق
اما بعد فيقول العبد المفتقر المذنب المقصر قلبا وقالبا محمد
ابن سليمان البغدادى وطنا الحنفى مذهبا الماتريدى معتقدا •
النقشبندى طريقة ومشربا الخالدى منتسبا عامله الله تعالى
بفضله وافاض فيض الاحسان على فرعه واصله انى من لدن حدود
سنة

سنة الف ومائتين وثلاثة عشر لحد الان اتطلب شيخا كاملا من
البشر عالما عاملا راسخا واصلا مرشدا للسالكين الى معرفة
الله تعالى بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فلم اظفر الى حدود
سنة الف ومائتين واحدى وثلاثين الا برجل ينتسب الى بعض الطرق
الغير المشهورة متعبد غير مسلك لاحد على القواعد الماثورة •
فصحبته اكثر السنين المذكورة فلم اكتسب منه شيأ من اثار الطريقة
حتى بزغ بدر فلك الشريعة والحقيقة واشرقت الارض بنور ربها وانجلى
وانمحى ظلامها بوجود قطبها اعنى به شمس المعارف المشرقة فى العراق
السارية الاشراق الى بقية الافاق مربى الثقلين باحسن ارشاد ••
تذكرة الابدال والاوتاد مجدد الطرائق بعد دروسها ومظهر اقمارها
وشموسها السائر فى الله وهو قاطن ذو الجناحين الظاهر والباطن
الراكع الساجد الخاشع المجاهد حضرة شيخنا ومولانا الشيخ خالد
قدس الله سره الشافعى الاشعرى النقشبندى القادرى السهروردى
الكبروى الجشتى الشهرزورى قدس الله سره الحضورى فتشرفت
بدخول طريقة العلية النقشبندية جمعنا الله واهاليها فى مقاعد الصدق
العندية وانتفع به خلق كثيرون من اهل بغداد وكركوك واربيل والاكراد
من نواحى السليمانية وكوى والعمادية وبعض نواحى الهكارية وماردين
وعنتاب وحلب والشام والحرمين الشريفين على البعد والاستصحاب
حتى اذعن لحقيقة طريقته ومحمدية سيرته كل من سلم قلبه من
مرض الحسد وانكر عليه بعض من لا خلاق لهم لما ان سو فهمهم
ببضايعه العزيزة كسد فمنهم من انكر اصل الطريقة وقال لا شى
يوصل الى الله تعالى غير ما بايدينا من ظواهر الفقه وما نحن
عليه من السليقة ومنهم من اقر بالطرائق واهاليها السابقة لكن
انكر لشهود المماثلة والحسد على شيخنا من اهاليها اللاحقة ومنهم
من يكاد يعتقد به لكن حجبه الانكار على من له معه عداوة من

الاتباع فتجاوزوا الى نسبته واتباعه للتكفير والتضليل والابتداع
فتراه يقول الاولياء اخفياء واهل الظهور اهل حب الرياسة
والغرور وقدس الله سر الامام اليافعي على تقسيمه المنكرين في
مقدمة كتابه روض الرياحين الى ثلاثة اقسام وحكم على كلهم بالحرمان
من النفحات الحرمية بالاغتنام حيث قال والناس في انكار
الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا وهولاء
اهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب
بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين مضوا
كمعروف وسهل وجنيد واشباههم فهولاء كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
رحمه الله والله ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى عليه السلام
وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمانه ومنهم
من يصدق بان لله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق
باحد معين من اهل زمانه فهولاء محرومون ايضا لان من لم
يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد نسئل الله التوفيق وحسن الخاتمة
لنا وللمسلمين فحداني ذلك الى تحرير رسالة فائقة وعجالة رائقة
تشتمل على بيان سلسلة الطريقة النقشبندية وعلى اثبات ان
لا غناء لمن لم يرزق قلبا سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك
على يد شيخ كامل بالدلائل الجلية وعلى نشر شيء يسير من مناقب شيخنا
امدنا الله بمدده وبارك في مدده وعلى ذكر ما لا بد منه للمريد من
الاداب والاوراد مشيدة بنصوص الكتاب والسنة واشارات الاولياء
الامجاد وعلى رد شبه المنكرين على وجه يقبله المنصف الفطين تذكرة
للاخوان وتبصرة لطالب الحق والايقان وهي حقيقة ان تسمى
الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية والبهجة الخالدية وقد
رتبتها على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة اما المقدمة ففي بيان
سلسلة الطريقة النقشبندية وما ينا سبها من الاحكام الانيقة

السنية

السنية واما الباب الاول ففي اثبات ان لا غناء لمن لم يرزق قلبا
سليما عن تعلم علم الباطن والسلوك على يد شيخ كامل بالدلائل
الجلية واما الباب الثاني ففي نشر شيء يسير من مناقب شيخنا
الباب ص ٨ امدنا الله بمدده وبارك في مدده واما الثالث ففي ذكر ما لا بد منه
للمريد من الروابط والاداب والاوراد مشيدة بنصوص الكتاب
واشارات ٩ والسنة واشارات الاولياء الامجاد واما الخاتمة ففي رد شبه المنكرين
على وجه يقبله المنصف الفطين وها انا اشرع والى الله اضرع ان يجعلها
خالصة لوجهه الكريم وآخذة بيدي عند الهول العظيم محفوظة
من وساوس النفس الامارة والشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا
المقدمه ٧ بالله العلي العظيم اعلم ان هذا الفقير البالغ في التقصير قد تشرف
باخذ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار اهاليها ومكثر محبيها
ومواليها بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على يد شيخ
الوقت والطريقة ومعدن الارشاد والحقيقة قطب دائرة الارشاد
غوث الثقلين ورحلة الابدال والاوتاد ذي الجناحين المستضيء
من الكتاب والسنة بمصباحين السائر في الله الراكع الساجد الخاشع
المجاهد حضرة مولانا وشيخنا ضياء الدين ابي البهاء الشيخ خالد النقشبندي
المجددي قدس الله سره وافاض على السالكين بره وهو اخذها بعد
مادة تحصيل العلوم والتضلع من مادة المعقول والمنقول والفروع والاصول
بالمنطوق والمفهوم بشد الرحل وقطع مسافة نحو سنة الى دار
سلطنة الهند بلدة دهلي المعروفة بجهان اباد عمن هو فيها قطب
الاولياء الافراد جامع الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله شاه الدهلوي العلوي
قدس الله سره عن المعلى المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب الله
البداوني ص ط جان جانان المظهر قدس سره عن المشرف بالتجلي الذاتي والصفاتي
والشوقي السيد نور محمد البدايوني عن المستغرق في لجة بحر الحق اليقيني
سلطان الاولياء الشيخ سيف الدين قدس سره عن شيخه ووالده

عن شيخه ووالده الشيخ محمد المعصوم قدس الله سره ... العروة الوثقى ...

مظهر العجائب ومنبع الاسرار والمعالی الشیخ احمد الفاروقی
السرهندی المعروف بالامام الربانی مجدد الالف الثانی قدس
سره عن القطب الذی لصهباء الحب الذاتی هو الساقی موئید الدین
الرضی الشیخ محمد الباقی قدس سره عن الولی الکریم السنی مولانا خواجکی
السمرقندی الامکنی قدس سره عن شیخه ووالده المجید شیخ المشایخ
مولانا الدرویش محمد قدس سره عن شیخه وخاله الراکع الساجد شیخ
المشایخ مولانا محمد الزاهد قدس سره عن مروج الدین ومقوی المشرب النقشبندی
المعروف بخواجه احرار الشیخ عبید الله السمرقندی قدس سره عن المورد
لتواتر عنایات الباری مولانا یعقوب الچرخی الحصاری قدس سره
عن مفتاح خزائن الاسرار قطب الاقطاب الشیخ محمد البخاری المعروف
بعلاء الدین العطار قدس الله سره عن امام الطریقة وغوث
الخلیقه ذی الفیض الجاری والنور الساری المعروف بشاه
نقشبند بهاء الدین الشیخ محمد الاویسی البخاری قدس سره عن منبع
المعارف والکمال سید السادات امیر سید کلال قدس سره عن
المقبل علی الله ولما سواه ناسی قطب الاولیاء الشیخ محمد بابا
بابا السماسی قدس سره عن الواله فی محبته مولاه الغنی المعروف بحضرة
عزیزان خواجه علی الرامتنی قدس سره عن المعرض عن المراد الدنیوی
والاخروی شیخ المشایخ الشیخ محمود الانجیر فغنوی قدس سره عن
المتملق عن الحجاب البشری قطب الاولیاء الشیخ العارف الریوکری
قدس سره عن القطب الربانی غوث الخلایق عبد الخالق الغجدوانی
قدس سره عن الغوث الصمدانی الشیخ یوسف الهمدانی عن المتناول
من رحیق الحب الصمدی قطب الاولیاء ابی علی الفارمدی قدس
سره عن المحبوب السبحانی غوث الواصلین ابی الحسن الخرقانی
قدس سره عن المؤید بالتایید الالهامی سلطان العارفین
ابی یزید البسطامی قدس سره عن امام الائمة الذی هو بالحق ناطق

الامام

الامام جعفر الصادق رضی الله عنه عن والد امه احد الفقهاء
السبعة الامام الهمام المؤید بالتوفیق قاسم ابن محمد ابن ابی بکر الصدیق
رضی الله تعالی عنه عن الصحابی الغریب المعدود من ال بیت الرسول
سلمان الفارسی المکرم المقبول رضی الله تعالی عنه عن افضل الائمة
علی التحقیق خلیفة رسول الله صلی الله علیه وسلم وصاحبه
فی الغار ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه عن منبع الصدق والصفا
افضل الخلایق محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم والنقشبند
عن روحانیة الغجدوانی الی اخر النسبة والفارمدی ایضا عن الشیخ
ابی القاسم الکرکانی عن الشیخ ابی عثمان المغربی عن الشیخ ابی علی
الکاتب عن الشیخ ابی علی الرودباری عن الشیخ ابی القاسم الجنید
البغدادی عن سری السقطی عن معروف الکرخی عن الامام علی الرضی
عن والده الامام موسی الکاظم عن والده الامام جعفر عن والده الامام
محمد الباقر عن والده الامام زین العابدین عن والده الامام حسین
عن والده امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب عن سید المرسلین محمد
صلی الله علیه وسلم وعلی سائر الاصحاب والال اتم الصلوة و
التسلیم وهذه النسبة تسمی سلسلة الذهب والکرخی ایضا عن
داود الطائی عن حبیب العجمی عن الحسن البصری عن علی ابن ابی
طالب عن سید الکونین علیه وعلی سائر الال والاصحاب اتم الصلاة
والسلام وعلی ایضا عن الصدیق عن النبی صلی الله علیه وسلم وعلی
سائر الال والاصحاب اجمعین کما ذکره خواجه محمد پارسا فی قدسیته
قدس سره احیانا الله تعالی علی محبتهم وامات علیها وحشرنا
معهم ورزقنا من برکاتهم الفوز بالنجاح برضائه ولقائه بالحسنی
والزیادة امین وقد قال الشیخ العارف عبد الوهاب الشعرانی فی کتابه
المسمی بمدارج السالکین اعلم ایها الطالب المرید وفقنا الله
تعالی وایاک لمرضاته انه من لم یعلم اباءه واجداده فی الطریق

فهو اعمى وربما انتسبت الى غير ابيه فيدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم
لعن الله من انتمى انتسب الى غير ابيه وقال سيدى عمر ابن الفارض
رحمه الله تعالى فنسب اقرب فى شرع الهوى بيننا من نسب من ابوي
وذلك لأن الروح الصق بك من حقيقتك فابو الروح يليك وابو الجسم (لان الروح)
بعده فكان بذلك احق بان ينسب اليه دون ابى الجسم وقد درج السلف
الصالح كلهم على تعليم المريدين اداب ابائهم ومعرفة انسابهم واجمعوا
كلهم على ان من لم يصح له نسب القوم فهو لقيط فى الطريق لا اب
له ولا يجوز له التصدر والجلوس لارشاد المريدين الا بعد اخذه
اداب الطريقة من شيخ كامل مجمع على جلالته وخبرته بالطريق ثم
يؤذن له صريحا بان يرشد ويلقن ويلبس الخرقة على شروط ما كان
عليه السلف رضى الله عنهم اجمعين ثم بعد كلام يسير قال فيه
ايضا اعلم يا اخى ان السر فى التلقين انما هو لارتباط [7] بعضها الى بعض (القلوب [7])
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الله عز وجل واقل ما يحصل
للمريد اذا دخل فى سلسلة القوم بالتلقين [ان يكون] اذا احرك السلسلة تجاوبه (ان يكون اذا)
ارواح الاولياء من شيخه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة
الله عز وجل ومن لم يدخل فى طريقتهم بذلك فهو غير معدود منهم ولا
يجيبه احد اذا احرك السلسلة والسلام انتهى واعلم ان شيخنا
قدس الله سره وافاض علينا بره ماذون ومخلف بالخلافة التامة (بلغ مقابله)
المطلقة من قبل شيخه الماذون كذلك [8] الى مجمع الطرائق افضل
الخلائق سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ببقية الطرائق (وهكذا ص [8])
الاربعة القادرية السهروردية الكبروية والجشتية ولولا خوف الاطالة
لذكرنا سلاسلها مفصلة وانما اقتصر فى الارشاد على الطريقة
النقشبندية واشتهر بها لما تحقق بالتجربة والعيان لدى اساطين
العلم والكشف والشهود والعرفان من ان الطريقة النقشبندية
اقرب واسهل على المريد للوصول الى درجات التوحيد لان مبناها
على

على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل
تحت وراثته صلى الله عليه وسلم فى قوله ما صب الله [7] شيئا الا و (فى صدرى [7])
صببته فى صدر ابى بكر رضى الله عنه وهو واسطة هذا العقد
ومؤسس هذا المجد وعلى اتباع السنة واجتناب البدعة والاخذ
بالعزايم والتخلى عن الرذائل والتحلى بمحاسن الاخلاق
والفضائل فتخلص من هذا كله ان الجذب فى هذه الطريقة مقدم
على السلوك ومن تلبس بهذا من الحال لا شك يكون اقرب وصولا
من المتلبس بالعكس كما هو ظاهر وشتان ما بين المجذوب السالك
والسالك المجذوب ومبنى بقية الطرائق على تقديم السلوك على
الجذب فى الاغلب الا من كان له قدم المحبوبية والمرادية كبعض
الاولياء الذين تقدم [فتحهم 9] على السلوك تنبيه لا يظن ظان (فتحهم [9])
من هذا البحث تفضيل الاولياء النقشبندية عموما على اولياء
بقية الطرائق عموما او البحث فى بيان اقربية الطريقة للوصول
من حيث هى ولا يلزم من ذلك تفضيل سالكيها على سالكى غيرها
مطلقا بل العموم والخصوص من وجه كما اذا قلنا الرجل خير من
المراة مرادا بهما الحقيقة لا يلزم منه تفضيل الرجال على النساء
مطلقا وهذا واضح جدا لمن انصف والله اعلم قال بعض شراح
الحكم العطائية من اكابر علما الظاهر والباطن عند شرح قول
الماتن لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله الى اخره حقيقة الذكر
هو طرد الغفلة وله مراتب الاولى ذكر اللسان وله شواهد فى
الكتاب والسنة فالزم يا اخى ذكر اللسان حتى تتصل وتتشرف
بذكر الجنان وهو المرتبة الثانية من مراتب الذكر فى بعض الطرق
وهذه المرتبة هى اول مراتب السادة النقشبندية رضى الله عنهم
فاول قدم يضعونه فى ذكر القلب ولكن لا يعرف ذلك الا منهم
ولا يتمكن السالك على الرسوخ فى هذا القدم الا بهم فاقصدهم و

واستنشق روايح عرفهم الطيب لعلك تظفر بواحد منهم فتحوز
الظفر بهذه الجوهر النفيس وتشم من روايح الطريق مالا يخطر
لك ببال ويزول عنك التلبيس فان طريقتهم اسهل الطرق واقربها
وليس فيها كثرة جوع ولا كثرة سهر بل الاعتدال يصحبها وخلوتهم
في جلوتهم فكل الجامع لهم زاوية يحضرون في المجالس وقلوبهم
حاضرة مع مولاهم ومن السوى خالية كما قال قائلهم ومن داخل
كن صاحبا غير غافل ومن خارج خالط كبعض الاجانب موافقا
لما قاله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وما احسن
ما كانت تقول وتنشد رابعة العدوية رضي الله عنها في هذا المعنى
ولقد جعلتك في الفواد محدثي • وابحت جسمي من اراد جلوسي •
فالجسم مني للجليس موانس • وحبيب قلبي في الفواد انيسي •
ومن لم يصل فعليه التصديق والايمان لتحصل له الولاية
الصغرى كما قال الجنيد رضي الله عنه التصديق بطريقتنا
هذه ولاية صغرى فاذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه با
لابصار انتهى ملخصا وقال في شرح المذكور والصحبة اي صحبة
الحق سبحانه وتعالى بقلبك ليس لها قضاء اذا فاتت وهذه
اذا تحققت لا تنافي خلوتك ولا جلوتك بل تكون مع الناس
في الظاهر وقلبك مع مولاك بصحبة ظاهر وهذا هو مبنى الطريقة بالباطن
النقشبندية رضي الله عنهم في ابتدائهم وانتهائهم خلوتهم في
جلوتهم سلوك السالك منهم وهو مع الناس يعتزلهم بقلبه يتم
ويجالسهم بجسمه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ذلك
فضل الله يوتيه من يشاء فاجتهد ايها الاخ في تحصيل هذه المرتبة
العلية فان عمرك لا قيمة له فلا تنفقه الا في هذه البضائع السنية
انتهى قال العلامة السيد محمود ابن اشرف الحسيني النقشبندي
في رسالة سماها تحفة السالكين في ذكر تاج الدين وكان من طريقة
الشيخ

الشيخ اي شيخه المترجم تاج الدين العثماني الهندي النقشبندي ان لا يلقن
احد الا بعد ادخاله في الخدمات والرياضات الشاقة التي تنكسر بها
النفس ويحصل بها التزكية فان التزكية مقدمة على التصفية
٨ عند اكثر المشايخ بخلاف النقشبندية فان طريقهم على العكس
لك قالوا بعد ما يتوجه الانسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق
يحصل له من التزكية بامداد جذبة من جذبات الرحمن ما في ساعة
ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسياسات في سنين بناء على تقديم
الجذبة عندهم على السلوك فان سلوكهم مستدير لا مستطيل وان
اول قدمهم في الحيرة والفناء كما قال بهاء الدين المعروف بنقشبند
قدس سره بدايتنا نهايات الطرق الاخر وقال ايضا معرفة
الحق حرام على بهاء الدين لو لم تكن بدايته نهاية ابي يزيد البسطامي
وقد قال خواجه عبيد الله الاحرار ان اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض
الى انكار هذه الكلام مع انه لا ينافي امرا من امور الشرع بل حديث
انتهى اقواله العزيز امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره يدل على خلاف ذلك الشيخ
تاج الدين قدس سره كان في تقديم ادخال المريد في الخدمات
والرياضات الشاقة والتزكية على التلقين بمشرب مشايخه
الاول في الطريقة العشقية والكبروية ثم لما دخل الطريقة
النقشبندية وسلكها على يد شيخ الخواجه محمد الباقي النقشبندي قدس سره
واذن له في الارشاد فيها ابدل معاملة الاولى بالعكس الذي عليه
السادة النقشبندية وحصر ارشاده وتاديبه فيها كما يشهد بذلك
ما في التحفة المذكورة من ان الشيخ تاج الدين قال بعد ما اجازني
الخواجه محمد الباقي واشتغلت بالتربية على طريق الاكابر النقشبندية
كنت لو ياتيني طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها
واربيه حتى ان يوما حضرت روحانية غوث الاعظم الخواجه
عبد الله احرارا للخواجه محمد الباقي وقال له ان الشيخ تاج

الدين باكل من مطبخنا وشكر غيرنا فاخرجناه منا النسبة وقال
الخواجه محمد الباقي للخواجه عبيد الله احرار اعف عنه هذه المره
حتى اخبره فكتب الشيخ الخواجه الى هذه الوقعة فتركت كلما كان
غير هذه السلسلة اى النقشبندية وحصرت التلقي والتربية
فيها انتهى كلامه بنقل تلميذه صاحب النجمة وقد قال بعض
اكابر شراح الحكم العطائية السالكون على قسمين سالك مجذوب
ومجذوب سالك فالاول يشهد الاثار اولا ثم يستدل بها على الاسماء
ويستدل بالاسماء على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود
الذات لانه محال ان يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شان العموم
والاكثر مما في الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان في خلق
السموات والارض الاية والثاني يشهد الذات اولا ويكشف له
ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرجع الى التعلق
بالاسماء ثم يرد الى شهود الاثار عكس ما كان السالك الاول عليه
فنهاية السالك المجذوب بداية السالك لا بمعنى واحد فان مراد
والسالك المجذوب شهود الاشياء لله تعالى ومراد المجذوب السالك
شهود الاشياء بالله تعالى فالاول عامل لتحقيق الفناء والمحو
والثاني مسلوك بطريق البقاء والصحو ولما كان شان الطريقين
النزول في تلك المنازل المذكوره لزم منه التقاءهما في السير
هذا في الترقي وهذا في التدلي ومن هنا تعلم ان المجذوب السالك اعلى
من السالك المجذوب لاشتراكهما في العبور على المنازل وزيادة
المجذوب بانه يشهد الاشياء بالله تعالى وهذا اعلى ممن يشهدها
لله تعالى كما لا يخفى وايضا ان السالك المجذوب ينتهي الى الفناء
وهذا ينتهي الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا اكمل من الاول
لانه مقام الانبياء ووارثيهم من المرشدين المكملين اذ مقام الارشاد
لا يصح ولا يصلح الا لمن تحقق بالبقاء بعد الفناء فلا بد للقسم

الاول

المجذوب لهما

الاول من الرجوع الى هذا المقام حتى يصح منه الارشاد والفنا وغالب طريقة
السادة النقشبندية الجذب اولا ثم السلوك وهذا يعرفه من ذاق
طريقتهم فاجتهد ايها الاخ في تحصيلها تكن من الملوك انتهى
بحروفه وهو بحث نفيس وذكر العلامة المتبحر الشيخ شهاب ابن
حجر الهيتمي المكي رحمه الله تعالى في خاتمة فتاويه وله الطريقة
النقشبندية مستطردا من بحث اخر معبرا عنها بقوله الطريقة
العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية وهي طريقة النقشبندية
انتهى وناهيك بهذا التعبير من مثل هذا النحرير وقال العلامة
الشيخ علي القاري الحنفي في شرح حديث من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة
ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة كمن الحصن الحصين
ولعل وجه هذه الفضيلة بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر
فيه كالمجاهد في الغازين وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية
من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة
فالصوفي كائن بائن وغريب قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك وغير
ذلك من عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله وافعاله
تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله عليه وسلم
بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة
رضي الله عنهم دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها
مستحسنة في الجملة انتهى وقال العارف المحقق الشيخ محمد مراد الازبكي
في مطلع رسالته ان الغاية القصوى من سر الايجاد انما هو التحقق
بكمال الايمان والاسلام والاحسان المعبر عنه بحق اليقين المحقق
لدوام العبودية على طريق الاستهلاك المنعكس جماله من مجالي

~~لدوام العبودية على طريق الاستهلاك~~

المحققين به اصطفاء واجتباء الى الكائنين معهم والمرتبطين بهم
حبا وصحبة واتباعا فلقد سبقت تلك الحسنى من مجلاها الجامع
لمحاقين به انعكاسا وانصباغا وسلسا تسلسلت منها النقشبندية
خصوصا فتزينوا لها بالعمل على السنة والعزيمة وتطهروا لها
بالاجتناب عن البدعة والرخصة ووفقوا لانعكاسها على دوام
الحضور وكمال الاتباع وعلقوا لانصباغها في تشرف الانتقاء في المجال
بتمام الاقبال فتجلت لهم صباحتها وانجلت اليهم ملاحتها
فطوبى لمن استمسك بهذه العروة الوثقى وقال فيها بعد عبارة
اعلم ان الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار اهلها طريقة
الصحابة رضي الله عنهم على اصلها لم يزيدوا ولم ينقصوا وهي
عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الالتزام بالسنة
والعزيمة وتمام الاجتناب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات
والسكنات في العبادات والعادات والمعاملات مع دوام الحضور
بالله تعالى على طريق الذهول والاستهلاك فهي طريقة الانصباغ
والانعكاس بكمال ارتباطهم جامع هذه المجاهرة الزكية المنثورة
يستوي في استفاضتها الشيوخ والصبيان وفي افاضتها الاحياء والاموات
ومندرج انتهائها في الابتداء وابتدائها انتهاء غيرها لما فيها
من انجذاب المحبة الذاتية مما فضل به بواسطتها الصديق
الاكبر رضي الله عنه ولها اصيلان اصيلان من اعطيهما اعطى
كل شيء كمال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وصحبة الشيخ الكامل
لكنهما ليست توجد بالتكلف بل التكلف فيها زندقة بل هي اعطاء
الله تعالى يمن على من يشاء من عباده فالصحبة بشروطها مع
هذين الاصلين كافية للانعكاس والانصباغ انتهى وقال شيخ
شيخنا العارف جامع الكمال الصوري والمعنوي الشيخ عبد الله الحنفي
الهندي الدهلوي سلمهما الله تعالى وقدس سرهما العلوي في رسالته
التي

التي الف بها احد الاخوان الامجاد من جهان اباد الى بغداد المشتملة
على نصائح فائقة المنائح ان العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة
المحدث شارح المشكوة عبد الحق الحنفي الهندي الدهلوي القادري
ثم النقشبندي رحمه الله تعالى بعد استفادته من الطريقة العالية
القادرية ووصوله الى حضرة الخواجه محمد الباقي بالله النقشبندي
رحمه الله تعالى واكتسابه نسبة الحضور النقشبندي منه كتب في رسالة
موصل المراد انه ليس عند المصنف لكسب حالات الفنا والبقاء طريقة
احسن من الطريقة النقشبندية وحرر استفادته من الخواجه
الباقي بالله في رسالته التي بين فيها سلاسل طرق مشايخه فعليك
بتحصيل نسبة الحضور المعبر عنها في طريقة كبار الاصحاب رضي الله
تعالى عنهم بالاحسان انتهى معربا فائدة ان القاب السلسلة
تختلف باختلاف القرون فمن حضرة الصديق رضي الله عنه الى الشيخ
~~العيسى الطيفور البسطامي~~ ابي يزيد البسطامي تسمى صديقية ومنه الى
حضرة الخواجكان الشيخ خواجه عبد الخالق الغجدواني تسمى طيفورية
ومنه الى حضرة امام الطريقة ذي الفيض الجاري والنور الساري
الشيخ بهاء الدين محمد الاويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند
قدس سره تسمى خواجكانية ومنه الى حضرة الغوث الاعظم خواجه
عبيد الله الاحرار تسمى نقشبندية اي منسوبة الى نقش بند ومعناه
ربطه النقش وهو صورة الكمال الحقيقي بقلب المريد وكان ذكرهم
في الاول الى زمان الشيخ بهاء الدين الملقب بهذا اللقب رحمه الله تعالى
في الانفراد خفية وفي الجمع سرا وجهرا فامرهم الشيخ بهاء الدين بالخفية
بامر له من الخواجه عبد الخالق الغجدواني شيخ مشايخه في عالم
السر فكان يشتغل بالذكر انفرادا وجمعا هو وجماعته فيصير من ذكرهم
كذلك في قلب المريد تاثير بليغ فكان يقال لذلك التاثير نقش
وذلك الذكر بند اي ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به
بند

على شيخ وبحوه وربطه بقائه من غير محو وهذه الكلمة صالحة لغير
ذلك ايضا ومنه الى حضرة مجمع الاسرار والمعانى قطب الطرائق وغوث
الخلائق الامام الربانى مجدد الالف الثانى الشيخ احمد الفاروقى
السرهندى قدس سره نقشبندية واحرارية ومنه الى جناب المعلى
المزكى المصفى المطهر شمس الدين حبيب الله جان جانان الحنفى الدهلوى
المظهر تسمى مجددية ومنه الى شيخنا امدنا الله بمدده وبارك فى مدده
تسمى مجددية ومظهرية ووقع الاصطلاح بين اخوان الطريقة
والصلاح على تسميتها منه خالدية الى ان تتصل من محض فضل
الله وكرمه وجزيل احسانه ونعمه بتوفيقه النجيح على حسب ما بشر
وبشر بعض مشائخ هذه السلسلة بالكشف الصحيح لحضرة المهدى
صاحب الزمان عليه الرضوان لان هذه الطريقة هى الملائمة المناسبة
لما سيكون عليه من الصحو الصديقى الى البقاء الاتم الحقيقى لدعوة
الخلق وهدايتهم الى الحق برياسة الظاهر والباطن وفتح القلاع
والمواطن وهى متصلة بحبل الله المتين الى يوم الدين حشرنا الله
واخواننا واحبابنا تحت لوائهم المنشور يوم النشور امين تتمة
لا تلم ايها الناظر الماهر هذا الفقير القاصر على الاطناب فى هذه
الخصائص والمآثر والاكثار من تلك المناقب والمفاخر فان
هذه الطريقة الانيقة جوهرة نفيسة لا يعرف قيمتها الا المنصف
الحاذق الوثيق كيف ومؤسسها بالتهذيب والتنقيح افضل الامة
بعد الانبياء على التحقيق ابوبكر الصديق رضى الله عنه ومشيدها
بالنظر الرجيح والكشف الصحيح والنقل الصريح من بداية النهاية
ونهايته ليس لها غاية شيخ مشائخ الاسلام بهاء الدين المعروف
بنقشبند الامام وقد قيل على قدر اهل العزم تاتى العزائم وتاتى
على قدر الكرام المكارم فهى ام الطرائق ومعدن الاسرار
الصديقية والحقائق ولا جرم امرها كبير وشانها خطير ترى

منكرى

قدس سره وافاض علينا بره

وبشر

والرجوع صح

منكرى الاولياء لاستقامتها واعتدالها لها مذعنين فضلا عن
الموفقين والمعتقدين لتحرزها عن الشطح والرخص وسفاسف
السماع وسلامتها عن كدورات جهلة المتصوفة وزخارف الرقاع
والابتداع وتحليها من السنة السنية بالاتباع وغلبة العلم والاستماع
له فى الاتباع وهى مما جرى على قبوله الوفاق واقر بفضله علماء الافاق
والمحب الواله المحروق لا يسام من وصف المعشوق وعلى تفنن واصفيه
بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف وبالجملة فهى الطريق
الاقرب الاسلم الاحكم الواضح والمشرب الاعذب الاصفى المصون
عن قدح كل قادح لا يدرك الوصف المطرى خصائصه وان يكون
سابقا فى كل ما وصفا سقانا الله تعالى من رحيقها المختوم بطابع
انوار اسرار العلوم ورحم الله امرء عرف الحق فانصف ووقف
على الحدود وما تعسف فان الحق احق ان يتبع والباطل عن
هؤلاء السادة قد اندفع حشرنا الله تعالى تحت الويتهم الظاهرة
ونفعنا بمدد ارواحهم الطاهرة فى الدنيا والاخرة امين والحمد لله
رب العالمين الباب الاول اعلم اسعدك الله بالتوفيق وحلاك
بالتصديق ان تعلم علم الباطن من المهلكات والمنجيات واداب
السلوك والمعاملات فرض عين على كل من لم يرزق قلبا سليما
بالجذب الالهى والعلم اللدنى والنفس القدسية الفطرية وقليل
ما هم واحكام الدين انما تبنى على الاكثر الاغلب وتعلم علم الظاهر
لا يغنى عن استفادته كما نشت ذلك عن كثير من العلماء الاكابر
المتقدمين والمتاخرين من الحنفية كابن الهمام وابن الشلبى والشرنبلالى
وخير الدين الرملى والحموى محشى الاشباه وامثالهم ومن الشافعية
كسلطان العلماء العز ابن عبد السلام والامام الغزالى وتاج
الدين السبكى والسيوطى وشيخ الاسلام القاضى زكريا الانصارى
والعلامة الشهاب ابن حجر الهيتمى المكى واضرابهم ومن المالكية

كالعارف الشيخ ابي الحسن الشاذلي وخليفته الشيخ ابو العباس
وخليفته الشيخ ابن عطاء الله الاسكندري والعارف ابن ابي جمرة
وناصر الدين اللقاني والشيخ العلامة المحقق العارف احمد زروق
البرلسي وغيرهم من الحنابلة كقطب العارفين العالم الصمداني
صاحب الاسرار والمعاني ابي محمد الشيخ عبد القادر الجيلي وشيخ
الاسلام شيخ عبد الله الانصاري الهروي والشيخ ابن النجار الفتوحي
وغيرهم فان هولاء العلماء الاجلاء بعد التضلع من العلوم الظاهرة
اشتغلوا بتحصيل العلوم الباطن واستفادتها من اهلها بالصحبة
والخدمة والسلوك وحسن الاعتقاد والاخلاص والتخلية من
الرذائل والتحلية بالفضائل كما نقل بعض العلماء قال رايت
الامام الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده عكاز وركوة فقلت
له يا امام اليس التدريس ببغداد افضل من هذا فنظر الي شزرا
وقال لما بزغ بدر السعادة في فلك الارادة وجنحت بشمس
اصول الوصول تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل • وعدت الى مصحوب
اول منزل • ونادت بي الاشواق مهلا فهذه منازل من تهوى رويدك
فانزل • وقد شهد بوجوب تعلم علم الباطن كثير من الكتب المعتمدة
كتحفة المحتاج للشيخ المحقق المتبحر الشهاب ابن حجر الهيتمي المكي
رحمه الله تعالى فانه قال في كتاب السير منها ويجب على من
لم يرزق قلبا سليما ان يتعلم ادوية الطب امراض القلب من
كبر وعجب ورياء ونحوها كما يجب لكن كفاية تعلم علم الطب
انتهى قلت والمفهوم من هذا النص ان تعلم ادوية امراض
القلب من الفروض العينية وقال الخطيب الشربيني من الشافعية
في شرح الغاية وتنقسم الطهارة الى واجب ومسنون ثم الواجب
ينقسم الى واجب بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء
والكبر قال الغزالي رحمه الله تعالى معرفة حدودها واسبابها

وطبها

وطبها وعلاجها فرض انتهى وقال شارح المحرر خاتمة المتاخرين
الشيخ ابو بكر رحمه الله تعالى فيه واما علم الباطن كالعلم
بامراض القلب من الحسد والحرص والعجب والرياء والكبر والحقد
والبخل وما يتولد منها والعلم بحدودها وعلاجها والعلم
بتحصيل اضدادها من الرضاء بالقضاء والقناعة وتحقير
النفس والاخلاص والتواضع والصفاء والسخاء فقد قال الامام
الغزالي والمتولي والبغوي وشيخه القاضي حسين وغيرهم من
كبار اصحابنا انه من فروض الاعيان انتهى قال الشيخ علاء
الدين الحصكفي الحنفي في الدر المختار واعلم ان تعلم العلم يكون فرض
عين وفرض كفاية وحراما ومكروها ومندوبا وهو التبحر في علم الفقه وعلم
القلب انتهى قلت اي التبحر في علم القلب كما يستفاد من العطف
واما اصل علم القلب فهو فرض عين وقال شيخ الاسلام الانصاري
الحنفي في جواهر الفقه واما علم القلب فهو علم ذوقي ووجداني
لا يمضغ تحت السنة الاقلام ولا تحيط به الدفاتر والاوهام وهو
بمقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر والشرف للشجر لا انتفاع
الا بثمره انتهى وقال العلامة محمد افندي الرومي البركلي الحنفي في
الطريقة المحمدية معزيا الى تعليم المتعلم ويفترض على المسلم ما
يقع له في حاله في اي حال كان فيفترض عليه علم ما يقع في صلوته بقدر
ما يودي به فرض الصلوة ثم قال وكذلك يفترض عليه علم احوال
القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا فانه واقع في جميع الاحوال
وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراة والتكبر
والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن
والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الا بعلمها وعلم ما يضادها
ويفترض على كل انسان علمها انتهى وقال فيها ايضا في موضع اخر
واقبح العجب العجب بالراي فيفرح به ويصر عليه ولا يسمع نصح

الخ

العالم المحقق الطاهر ابن ... ابن قاسم ص

بلغ مقابلة ثانية

الناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وجميع
اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بارائهم وعلاج
هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لا جهلا ونعمة
لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغى الى الاطباء
وهم علماء اهل السنة والجماعة انتهى قلت والمراد بقوله هم
علماء اهل السنة والجماعة فى معرض بيان اطباء القلوب علماء الاخرة
الذين ادركوا ذكر الله ولا يشقى جليسهم وهم الاولياء الجامعون للعلم
الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة اكابر الشيوخ من اهل
المعرفة والرسوخ والا فالعالم بالعلم الظاهر فقط وهو من اهل
السنة والجماعة لا يقدر فى الاغلب على علاج قلبه فكيف لغيره
وقد قيل طبيب يداوى الناس وهو عليل وهذا امر وصل الى حد
البداية بالتجريد والمشاهدة والله الموفق قال خاتمة المتاخرين
العلامة الشيخ حسن الشرنبلالى الحنفى رحمه الله تعالى فى شرحه الكبير
على امداد الفتاح المسمى بنور الايضاح ومراقى الفلاح شرطت
الطهارة الشرعية ليصير العبد اهلا للعبودية والقيام بخدمة
الربوبية ولا ينفعه ذلك حقيقة الا باخلاص الطوية ~~الطريقة~~
وتطهيرها عن الادناس المعنوية اذ هى اضر من النجاسة الحقيقية
كالغل والغش والحقد والبغض والحسد ويصلح قلبه ليصلح به
سائر الجسد فيطهر قلبه عما سوى الله تعالى من الكونين كون الدنيا
وكون الاخرة بقطع العلائق عن جملة الخلائق وما تصلح اليه النفوس
فلا يقصد الا الله تعالى يعبده لاستحقاق العبادة لذاته تعالى وامتثال
امره ملاحظا جلالته وكبريائه لا رغبة فى جنة ولا رهبة من نار
بل لانه تعالى من حقه ان يعبد كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فيخلص الطاعة له ثم يساله حاجته الدينية والدنيوية

اظهارا

صح

اظهارا للفاقة والاضطرار الى المولى الغنى عن كل شئ بعد تطهير
لسانه من اللغو فضلا عن الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وتربيته
بالتهليل بالتقديس والتهليل والتسبيح وتلاوة القران لعله ان يتصف
ببعض صفات العبودية اذ هى الوفاء بالعهود والحفظ للحدود
والرضا بالموجود والصبر على المفقود فتكون فرض الفرد ولا
يسترقك شئ من الدنيا ولا يملكك شئ من الهوى قال الحسن
البصرى رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته امين رب مستور سبته
شهوة عبد فاذا ملك الشهوة اضحى ملكا انتهى بحروفه وفيه
نقل الشيخ ابراهيم الحلبى فى شرحه الكبير على المنية من قصيدة الشيخ
شرف الدين اسماعيل ابن المقرى فى الوعظ تائية تصلى بلا قلب
صلوة بمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة تظل وقد اتممتها
غير عالم • تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة • فويلك تدرى من تناجيه
معرضا • وبين يدى من تنحنى غير مخبت • تخاطبه اياك نعبد مقبلا
على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه •
تميزت من غيظ عليه وغيرة • اما تستحى من مالك الملك ان يرى
صدودك عنه يا قليل المروة قلت وقد جرت العادة وجربت بان
التطهير من النجاسات المعنوية والادناس الطوية والحضور
والخشوع فى الصلوة وسائر العبادات بمشهد ان تعبد الله كانك
تراه المعبر عنه بمقام الاحسان لا يتيسر فى الغالب الاكثر الا بالسلوك
على يد شيخ كامل عالم خبير بعلاج هذه الامراض وحكمة معالجتها
علما وذوقا وتجربة بل لو حفظ المبتلى بهذه العلل كتبا متعددة
لا يستغنى بها عن تربية مثل هذا الشيخ ليخرجه عن رعونات نفسه
الامارة ودسائسها الخفية كما نشاهده فى كثير من المتفقهين المبتلين
بها والتجربيات والمشاهدات تلحق باليقينيات القطعيات وقد
قال تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة وقد قال الامام العارف

وعرى من ستره حجاب الشهوة صح

عشق نفسه صاحب الانانية النجود والجحود

المتضلع من علوم الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الوهاب الشعراني
قدس سره النوراني في كتابه مشارق الانوار القدسية في العهود
المحمدية وقد اجمع اهل الطريق على وجوب اتخاذ الانسان له شيخ
يرشده الى زوال تلك الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه
لتصح صلاته من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ولا شك
ان علاج امراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء
والحقد والحسد والغل والنفاق كله واجب كما تشهد له الاحاديث
الواردة في تحريم هذه الامور والتوعد بالعقاب عليها فعلم
ان كل من لم يتخذ له شيخا ليرشده الى الخروج عن هذه الصفات
فهو عاص لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لانه لا يهتدى الى
طريق العلاج بغير شيخ ولو حفظ الف كتاب في العلم فهو كمن
يحفظ كتابا في الطب ولا يعرف تنزل الدواء على الداء فكل من سمعه
وهو يدرس في الكتاب يقول انه طبيب عظيم ومن راه حين يسئل
عن اسم المرض وكيفية ازالته قال انه جاهل فاتخذ لك شيخا
يا اخي واقبل نصحي واياك ان تقول طريق الصوفية لم يات بها
كتاب ولا سنة فانه كفر فانها كلها اخلاق محمدية سداها ولحمتها
منها انتهى وقال العارف المذكور في كتاب اخر له مسمى بالجواهر
والدرر الصغرى وسئلت عن الدواء الذي اذا استعمله العبد زال
عنه الرياء والاعجاب باعماله فقلت دوام الاكثار من ذكر الله تعالى
حتى يتجلى في قلبه التوحيد الحقيقي ويرى اعماله خلقا لله وحده
جملة واحدة ليس للعبد فيها غير النسبة فهناك لا يصير عنده
رياء ولا اعجاب ولا تكبر على احد من العصاة لان العبد لا يرى له
قط بعمل غيره ولا يعجب بنفسه ولا يحصل عنده دعوى فقيل
فهل له دواء غير التوحيد من الاعمال فقلت له لا اعلم له
دواء اسرع من التوحيد وهو الذي وضعه اهل الطريقة فطوا
جميع

لمريديه به

بلغ مقابلة

به الطريق وقد اخطا ذلك طائفة العباد الذين اشغلوا نفوسهم بتلاوة
القران والصلوة والصيام وما تراعلى ريائهم ورؤية اعمالهم ولم
يخلصوا في شيء منها كما يشهد لذلك حديث العابد الذي يقول له
الحق تعالى ادخل الجنة برحمتي فيقول يا رب بل بعملي وذلك لعدم
فهمهم للقران فان الفهم يتوقف على جلاء القلب فحكم الذكر
كالحصى للنحاس المصدى وحكم غيره كالصابون فافهم انتهى
وقال العارف المذكور في كتاب اخر له مسمى باجوبة المرضية عن
الفقهاء والصوفية وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول
قبل ان يجتمع بالشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه وهل ثم
طريق يتقرب الى الله تعالى غير ما بايدينا فلما اجتمع بالشيخ ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه اقر لطريق القوم بقوله من ادل دليل على
صحة طريق القوم وان اهلها قعدوا على القواعد وقعد غيرهم
على الرسوم ما يقع على ايدي القوم من الكرامات والخوارق ولم
يقع على يد فقيه كرامة ولو بلغ في العلم ما بلغ الا ان يتبع طريقهم
انتهى فكان رضي الله تعالى عنه ممن جمع بين الطريقين انتهى
وقال فيه ايضا وكان الامام احمد ابن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول
لولده عبد الله يا ولدي عليك بالحديث واياك ومجالسة هؤلاء
الذين سموا انفسهم صوفية فانه ربما كان احدهم جاهلا باحكام
دينه فلما صحب ابا حمزة البغدادي وعرف احوال القوم كان يقول
لولده يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علينا
بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة انتهى وفيه
ايضا بعد عبارة يسيرة وبلغنا ان الامام الشافعي رضي الله
تعالى عنه كان يجالس الصوفية كثيرا ويقول يحتاج الفقيه الى
معرفة اصطلاح الصوفية ليفيدوه من العلم ما لم يكن عنده
انتهى وقال ايضا فيه فلا يقال لو كان علاج هذه الامراض

٧ ثم كنفعه

الباطنة واجبا لوضع الائمة من الصحابة والتابعين والمجتهدين في ذلك
كتبا ولم نر لهم كتابا في مثل ذلك لانا نقول ان هذه الامراض التي
حدثت فينا لم تكن في اهل عصرهم ولو كانت فيهم لاستنبط المجتهدون
في ذلك ادوية وكتبا وخلصوا الناس من الرياء والنفاق كما فعلوا
ذلك في مسائل الفقه بل ذلك كان اولى لما هم عليه من كثرة الخشية
والخوف من الله تعالى ومراعاتهم الانفاس مع الله تعالى ٧ عاقل
قط ان احدا من الائمة يرى في احد كبرا وعجبا او رياء او حسدا او نفاقا
ويقره عليه ابدا بل كان يستنبط له الدواء من الكتاب والسنة ليخرجه
من اثم تلك الكبائر فقد بان لك انه يجب على كل من غلب عليه مرض
من امراض الباطنة من عجب ورياء او كبر او غير ذلك ان يطلب له
شيخا يخرجه من تلك الورطة وان لم يجده في بلده او اقليمه وجب عليه
السفر اليه وان من رزقه الله تعالى ٨ وكمل اتباعهم لا يحتاج ٧ لشيخ
لان هذا قد عمل بما علم على وجه الاخلاص وذلك هو حقيقة الصوفي
قال الامام القشيري واول ما حدث ظهور هذه الامراض الباطنة
اواخر المائة الثالثة من الهجرة لقوله صلى الله عليه وسلم خير
القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فمن شهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية فقد حاز رتبة الكمال
انتهى ملخصا وفي الاجوبة المرضية ما نصه وكان الامام الشافعي
والامام احمد رضي الله تعالى عنهما يترددان الى مجالس الصوفية
ويحضران معهم في مجالس ذكرهم فقيل لهما ما لكما تترددان
الى مثل هؤلاء الجهال فقال ان هؤلاء عندهم رأس الامر كله وهو
تقوى الله عز وجل ومعرفته ذكره ابن اليمن في رسالته انتهى
وفي مشارق الانوار القدسية في العهود المحمدية للامام العارف
الشعراني قدس سره النوراني اخذ علينا العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نغتر بحفظ العلم الذي يطلب منا

العمل

بلغ مقابله

٧ ولا يقول صح

٨ سلامة الباطن من الامراض كالائمة المجتهدين صح

٧ الى

العمل به من غير عمل كما عليه غالب الناس اليوم وما هكذا كان
السلف الصالح رضي الله عنهم ثم قال ومن لم يرد العمل بهذا العهد
الى سلوك على يد شيخ ليرقيه الى درجات المراقبة لله تعالى ٧
والخوف من عذابه كما كان عليه العلماء العاملون وسمعت شيخنا
شيخ الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كل فقيه لا يجتمع بالقوم
فهو كالخبز الجاف بلا ادام سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
لا يكمل طالب العلم الا بالاجتماع على احد من اشياخ الطريق ليخرجه عن
رعونات النفوس ومن خطرة تلبيس النفس ومن لم يجتمع على اهل
الطريق فمن لازمه التلبيس غالب ودعوى العمل بما علم وكل من نسبه
الى قلة عمل اقام له الادلة التي لا تمشي عند الله تعالى ومن شك في
قولي هذا فليجرب فاسلك يا اخي على يد شيخ والزم خدمته واصبر على
جفائه لك وتغير باطنه عليك فان الذي يريد ان يطلعك عليه امر
نفيس لا يقابل بالاعراض الدنيوية فان العلم رياسة عظيمة وللنفس
فيه دسائس فربما خفيت على مشايخ العلم فضلا عن الطلبة والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم روى مسلم وغيره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول ٧ اللهم اني اعوذ بك من نفس لا تشبع
ومن علم لا ينفع وروى الطبراني مرفوعا كل علم وبال على صاحبه
الا من عمل به وفي رواية ايضا مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله بعلمه انتهى ملخصا وقال فيه لم يفرح احد من
اهل الله تعالى بشيء من امور الاخرة والدنيا ولا تساوي عندهم
نسبة ذلك اليهم وسلبه عنهم لان احدا منهم لا يشهد له ملكا مع الله
في الدارين وهذا الامر لا تذوقه يا اخي الا بالسلوك على يد شيخ ناصح
وان اردت العمل بذلك المشهد النفيس فاطلب لك شيخا يرشدك اليه
والا فلا سبيل لك الى ذلك ولو عبدت الله تعالى بعبادة الثقلين ومن
هنا افترق السالكون والعابدون فربما مكث العابد يعبد ربه على علة

٧ في دعائه

خمسمائة سنة والسالك يخرج عن العلة من اول قدم يضعه في الطريق
لان بداية الطريق توحيد الله تعالى في الملك ثم الفعل ثم الوجود والعابد
لا يذوق لهذه الثلث طعما فوالله لقد فاز من كان له شيخ وخسر من لم
يتخذ له شيخا او اتخذه ولم يسمع لنصحه انتهى ملخصا قال بعض اكابر شراح
الحكم العطائية قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره
اقرب الطرق الى الله عندنا نفي الوجود وان كان الصيام والصلوة طريقا الى الوصول
الى حضرة الاحدية لكن لا يتم الوصول بهما الا بنفي الوجود فلذلك كان
السالك يجد من المدد في الفاقات ما لا يجده في الصوم والصلوة لانها
تنفي وجود السالك وتضمحل معها اوصافه معها ويصير عبدا خالصا
لمولاه ولتحفه جنيد الطائفة فاجعلها لك ايها السالك خلعة يوم
اعيادك والق الحبيب بها يوم الزيارة ولا تلتفت الى سائر اورادك
انتهى وقد قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب قال الشيخ العلامة
المتبحر في علوم الشريعة والحقيقة الشهاب ابن حجر المكي رحمه الله
وناهيك به احاطة وحجة وثيقة ولا التفات الى من تعصب عليه
من بعض متعصبي الحنابلة في خاتمة الفتاوى من المسائل المنثورة
والاخذ عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من يريد التبرك
ومن يريد التربية والسلوك فالاول ياخذ من شاء اذ لا حجر
عليه واما الثاني فيتعين عليه على مصطلح القوم السالمين من
المحذور واللوم حشرنا الله تعالى في زمرتهم ان لا يبتدي الا بمن
جذبه حاله اليه فقهرا عليه بحيث اضمحلت نفسه بقاهر حال
ذلك الشيخ المحق وتخلت له عن شهواتها وارادتها فحينئذ يتعين
عليه الاستمساك بهداه والدخول تحت جميع اوامره ورسومه حتى
يصير كالميت بين ايدي الغاسل يقلبه كيف يشاء فان لم يجذبه حال
شيخ كذلك فليختر اورع المشايخ واعرفهم بقوانين الشريعة
والحقيقة ويدخل تحت اشارته ورسومه كذلك ومن ظفر بشيخ

بالوصف

بالوصف الاول والثاني فحرام عليه عندهم ان يتركه انتهى وقال
الشيخ الاكبر قدس سره الانور في كتابه الامر المحكم المربوط ويجب
على الشيخ اذا راى شيخا اخر فوقه ان ينصح نفسه ويلزم خدمة
ذلك الشيخ الاخر هو وتلامذته فان صلاح في حقه وحق اصحابه
ومتى لم يفعل هذا فليس بمنصف ولا ناصح نفسه ولا صاحب همة
بل ساقط بعلل الهمة ضعيفها بل ربما محب في الرياسة والتقدم وهذا
في طريق الله نقص الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم قال لو كان موسى
حيا ما وسعه الا ان يتبعني والياس وعيسى تحت حكم شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي ان يكون شيوخ هذه الطريقة انتهى
قال الشيخ الشعراني قدس سره النوراني في المنن بعد الكبر ثم اني اذا
رايت احدهم اعرف مني بالطريق تلمذت له ولو كنت ماذونا قبل ذلك
من شيخ اخر لان المقامات ليس لها احد يقف عليه العبد انتهى قلت
اذا وجب على الشيخ لزوم خدمة الشيخ الاكمل منه وكان حال الشيوخ التلمذ خدمة
لمن هو اعرف منهم بالطريق ولو كانوا ماذونين من شيخ اخر فما تقول
فيمن لم يشم رائحة من اسرار الطريق او شم وهو ناقص منحط عن
ذروة التحقيق فاذعن يا اخي وسلم نفسك لهؤلاء الغر يق لتفوز بالتصديق
والذوق الصافي الانيق والله ولي التوفيق واعلم ان الله سبحانه وتعالى
انما خلق الخلق لطاعته وعبادته كما قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وافضل العبادات ما يوصل الى الله تعالى وهو
السلوك في طريق التوحيد ولا بد لذلك من مرشد كامل واستاذ فاضل
لما انه طريق غيب غير محسوس مبني على مخالفات النفوس الا ترى ان
كثيرا من الاطباء يعجزون عند تمرضهم عن علاج نفوسهم لخفاء
دسائسها على صاحبها وهي اعدى اعدائه في ثياب اصدق اصدقائه
ولهذا ورد المؤمن مراة المؤمن فاستعانته بنا فذ نظر اخيه المؤمن
الحاذق يتسلط على دسائسها فلستعانته لكن مع التسليم الصادق

ولهذا قال اهل الله المكمل من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان فان طريق الله
سبحانه وتعالى لما كان في غاية الشرف والعزة لكونه موصلا الى اعز المطالب
حف بالقواطع والمهلكات من كل جانب فاذا عرفت هذه الورطات
المهلكة لاجرم ان السالك يحتاج الى المرشد الكامل والشيخ الفاضل يحفظ
المريدين من المهالك ويرشدهم الى المسالك فلا يسلكه الا مريد مقدم
صادق بارشاد دليل كامل واستاذ حاذق فاذا صح توجه المريد الى
الله تعالى وصدق في قصده فالله سبحانه وتعالى يوصله الى شيخ ناصح
ينهض حاله ولحظه وينفعه مقاله ولفظه كما هو حال سيدي واستاذي
القطب الرباني والعالم الصمداني وسلالة نسل العثماني سلطان
العارفين ضياء الدين الراكع الساجد المجاهد ابي البهاء حضرة
مولانا الشيخ خالد النقشبندي اطال الله بقائه وجعله لي وصرف
عما سواه وجمع شملنا برؤياه ونعمه بالنظر اليه حين بلقاه وعامل
بعدله من عاداه امين وقد قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره
كما ان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم وغيرها من الالات اذا
اجتمعت ولم يكن ثمه استاذ يضع الاشياء في محالها لا يتحقق وجود
شيء كذلك لا تتصفى مراة قلب المريد بدون ربط القلب مع
الشيخ وترك الاعتراض ودوام الرضا بما قدر من السد والفتح
والقبض والبسط ملاحظا قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم محققا بان الله تعالى ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم
بمصلحة العبد من نفسه والشيخ اعرف بمصالح المريد انتهى
ومتى صار المقبل على الله تعالى من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه
بريا ومن الملاحظات نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته
يسمى عند ذلك عارفا فبقدر الاجنبية عن نفسه تزداد له المعرفة
لما ورد اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقيل شعر •
توق نفسك لا تامن غوائلها • فالنفس اخبث من سبعين شيطانا •

نصرنا الله تعالى عليها وعلى الشياطين الجنية والانسية وازال
عنا حجب الافاقية والانفسية بنصر منه وفتح قريب انه قريب
مجيب **الباب الثاني** اعلم ان شيخنا امدنا الله بمدده وبارك بلغ مقابلة ثانيه
في مدده على ما ترجمه احد الاخوان بما ملخصه هو ابو البهاء
ذو الجناحين ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد الشهرزوري
الاشعري عقيدة الشافعي مذهبا النقشبندي المجددي طريقة
ومشربا القادري السهروردي الكبروي الجشتي اجازة ابن احمد بن حسين
العثماني نسبا ينتهي نسبه الى الولي الكامل بير ميكائيل صاحب
الاصابع الست المشهور بين الاكراد بشش انكشت يعني ست
اصابع لان خلقة اصابعه كانت هكذا وهذا الولي معروف الانتساب
الى الخليفة الثالث منبع الحياء والاحسان ذي النورين عثمان ابن
عفان الاموي القرشي رضي الله تعالى عنه العالم العلامة والعلم
الفهامة مالك ازمة المنطوق والمفهوم ذو اليد الطولى في العلوم
من صرف ونحو وفقه ومنطق ووضع وبلاغة وعروض وبديع
وحكمة وكلام واصول وحساب وهندسة واصطرلاب وهيئة وتفسير
وحديث وتصوف العارف السالك مربي المريدين ومرشد السالكين
ومحط رحال الوافدين وامه ينتهي نسبها الى الولي الكامل الفاطمي
بير خضر المعروف النسب والحال بين الاكراد ولد قدس سره سنة
الف ومائة وتسعين تقريبا بقصبة قرداغ من اكبر سناجق بابان
وهي عن السليمانية نحو خمسة اميال تشتمل على مدارس وتكتنفها
الحدائق وتنبع فيها عيون اعذب من السلسال ونشا فيها وقرء
ببعض مدارسها القرآن والمحرر للامام الرافعي في فقه الشافعية
ومتن الزنجاني في الصرف وشيئا من النحو وبرع في النثر والنظم قبل
بلوغ الحلم الجامع تدرب لنفسه على الزهد والجوع والسهر
والعفة والتجريد والانقطاع على قدم اهل الصفة ثم رحل الى

الى النواحي
الكويكي الشاسعة وقرا فيها كثيرا من العلوم النافعة ورجع الى نواحي
وطنه فقرأ فيها على العالم العامل والنحرير الفاضل ذي الاخلاق
الحميده والمناقب السديده السيد شيخ عبد الكريم البرزنجي رحمه
الله تعالى وعلى العالم المحقق الملا صالح وعلى العالم المحقق الملا
ابراهيم البياري وعلى العالم المدقق السيد شيخ عبد الرحيم البرزنجي
اخ الشيخ عبد الكريم وعلى العالم الفاضل الشيخ عبد الله الخرباني
ثم رحل الى نواحي كوي وحرير وقرء شرح الجلال على تهذيب المنطق
بحواشيه على العالم الذكي والنحرير الالمعي الملا عبد الرحيم الزياري
المعروف بملا زاده واخذ في تلك النواحي غير ذلك عن غيره فعاد
الى قصبة كوي للاخذ عن العالم العامل الورع الكامل ذي الفضل
الجلي الملا عبد الرحمن الجلي رحمه الله فصادفه مريضا
مرضه الذي توفي فيه ورجع الى السليمانية ثانيا فقرء فيها
وفي نواحيها الشمسية والمطول والحكمة والكلام وغير ذلك وقدم
بغداد وقرا فيها مختصر المنتهى في الاصول ورجع الى محله الماهوك
وحيث حل من المدارس كان فيها الاتقى الاورع السابق في ميادين
التحقيق كل فارس لا يسال عن مسئلة من العلوم الرسمية
الا ويجيب باحسن جواب ولا يمتحن بعويصة من تحفة ابن حجر
او تفسير البيضاوي الا ويكشف عن وجوه خرائدها الفوائد النقاب
الى الصاتي وص ٢ وهو يستفيد ويفيد ويقرر ويحرر فيجد ذكاء خارق وقوة
حافظة بذهن حاذق ومهما دقق في درسه على ما يريد يعجز
اساتذته عن ارضاء ذهنه القائل لسان حاله من مزيد
وطال ما القى السؤال واستشكل الاشكال فلم يكن المجيب الا هو
لدى صص بابدع منواله هذا مع تصاغره للاساتذة والاقران وتجاهله
عن كثير من المسائل مع العرفان حتى انه كان يقرأ من الكتب
الصعبة ما لم يصل اذ ذاك الى قرائته بتحقيق يتحير فيه اهل مادته

فاشتهر

فاشتهر خارق علمه وطار الى الاقطار صيت تقواه وذكائه وفهمه
الى ان رغب بعض الامراء في نصبه مدرسا قبل التكميل في احدى المدارس
وان يوظف له وظائف ويخصه بنفائس فلم يجبه الى هذا المرام
زهدا فيما لديه من الحطام قائلا الى الان لست من اهل هذا
المقام فرحل بعدها الى سنندج ونواحيها وقرء فيها العلوم
الحسابية والهندسية والاصطرلابية والفلكية على العالم
المدقق جهبذ عصره وقوشجي مصره من اشارته شفاء كل
داء ونجاته كل عليل بالجهل سقيم الشيخ محمد قسيم السندجي بلغ
وكمل عليه المادة على العادة فرجع الى وطنه قاضي الاوطار
وصيته الى اقصى الاقطار طار فولي بعد الطاعون الواقع
في السليمانية سنة الف ومائتين وثلثة عشر تدريس مدرسة
اجل اشياخه المتوفين المذكور الشيخ السيد عبد الكريم البرزنجي بالطاعون ٣
فشرع بتدريس العلوم ونشر المنطوق منها والمفهوم غير
راكن الى الدنيا ولا الى اهلها مقبلا الى الله تعالى متبتلا اليه
باصناف العبادة فرضها ونفلها لا يتردد الى الحكام ولا يخاف
احدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبليغ الاحكام لا تاخذه
في الله لومة لائم وهو نافذ الكلمة محمود السيرة ياخذ بالعزائم حتى
صار محسود صنفه عزيزا في وصفه مع الصبر على الفقر والقناعة
واستغراق الاوقات بالافادة والطاعة الى ان جذبه سنة
الف ومائتين وعشرين شوق حج بيت الله الحرام وشوق زيارة
روضة خير الانام عليه الصلاة والسلام فتجرد عن العلائق وخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الصادق فرحل هذه الرحلة
الحجازية من طريق موصل وديار بكر والرها وحلب والشام
واجتمع بعلمائها الاعلام وصحب في الشام ذهابا وايابا العالم
الهمام شيخ القديم والحديث ومدرس دار الحديث الشيخ محمد الكزبري

رحمه الله تعالى وسمع منه واخذ عليه فقربه وقربه عينا وفاز بما
لديه من علوم الاستاد واجازة المسلسلة الجليلة المفاد
وصحب تلميذه كذلك الاخص الاصفى الشيخ مصطفى الكردي
متع الله الطلاب بطول حياته فاجازه كشيخه باشياء منها الكردية
منها الطريقة العلية القادرية فخرج منها على جادة العزائم
باحسن قدم يطعم ولا يطعم فوصل المدينة المنورة ومدح
الرسول صلى الله عليه وسلم بقصائد فارسية بليغة محررة
ومكث فيها قدر ما يمكث الحاج وصار حمامة ذلك المسجد
الوهاج قال وكنت افتش على احد من الصالحين لا تبرك
ببعض نصائحه لعلي اعمل بها كل حين فلقيت شخصا يمنيا
مترضيا عالما عاملا صاحب استقامة وارتضاء فاستنصحته
استنصاح الجاهل المقصر من العالم المتبصر فنصحني بامور منها
لا تبادر في مكة بالانكار على ما ترى ظاهره يخالف الشريعة ٧
فلما وصلت الى الحرم المكي وانا مصمم تلك النصيحة البديعة على العمل صح
بكرت يوم الجمعة الى الحرم لاكون كمن قدم بدنة من النعم فجلست
الى الكعبة الشريفة اقرأ الدلائل اذ رايت رجلا ذا لحية سوداء
وعليه زي العوام قد اسند ظهره الى شاذروان ووجهه الى من
غير حائل فحدثتني نفسي ان هذا الرجل لا يتادب مع الكعبة
ولم اظهر عتبه فقال لي يا هذا اما عرفت ان حرمة المؤمن
عند الله اعظم من حرمة الكعبة فلم ذا تعترض على مستدبر
الكعبة وتوجهي اليك اما سمعت نصيحة من نصحك في المدينة
واكد عليك فلم اشك في انه من اكابر الاولياء وقد تستر بامثال
هذه الاطوار عن الخلق فانكببت على يديه وسالته العفو وان
يرشدني بدلالته الى الحق فقال لي فتوحك لا يكون في هذه
الديار واشار بيده الى ديار الهند وقال تاتيك اشارة من

هنالك

هنالك فيكون فتوحك في هاتيك الاقطار فايست من تحصيل
شيخ في الحرمين يرشدني الى المرام ورجعت بعد قضاء النسك المناسك
الى الشام فاجتمع ثانيا بعلمائها وحل في قلوبهم محل سويدائها
فاتى الى وطنه بعد قضاء وطره بالبركات وباشر تدريسه بزيادة
على هذه الاول وعد الحسنات الاولى سيئات مستقيما على
احسن الاحوال متشوقا الى مرشد يسلك عنده طريق فحول الرجال
الى ان اتى السليمانية شخص هندي من مريدي شيخه الآتي وصفه
فاجتمع به واظهر احتراقه واشتياقه لمرشد كامل يسعفه
فقال الهندي ان لي شيخا كاملا مرشدا عالما وعاملا عارفا
بمنازل السائرين الى ملك الملوك خبيرا بدقائق الارشاد والسلوك
نقشبندي الطريقة محمدي الاخلاق علما في علم الحقيقة فسر معي
حتى نرحل الى خدمته في جهان اباد وقد سمعت اشارة بوصول
مثلك هناك الى المراد فانتقش القول في قلبه واخذ بمجامع لبه من بلا ترديد
بدل حبه وعزم بالمسير على التجريد تاركا منصب التدريس والوظا
فرحل الهند من طريق الري يطوي بايدي العيس بساط البيداء ٨ سنة الف ومائتين واربعة وعشرين الرحلة الاخرى صح
اسرع طي فوصل طهران وبعض بلاد ايران والتقى مع مجتهدهم
المتضلع بضبط المتون والشروح والحواشي اسمعيل الكاشي
فجرى بينهما البحث الطويل بمحضر من جمهور طلبة اسمعيل فافحمه
افحاما اسكته وانطق طلبته بان ليس لنا دليل وقد اشار الى هذه
الواقعة في قصيدته العربية متخلصا بمدح شيخه الابي اوصافه
الغربية ثم دخل بسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وزار
امام الطرائق البحر الطامي الشيخ ابا يزيد البسطامي ومدحه
بمقطوعة فارسية وزار في تلك البلاد من الاولياء الامجاد
حتى وصل طوس وزار بها مشهد السيد الجليل المانوس نور
حدقة البتول والمرتضى الاعلى علي الرضا ومدحه بقصيدة غراء فارسية

اذعنت لها الشعراء الطوسية ولظهور البدع فيها عجّل الارتحال
والقيام الى تربة شيخ مشايخ الجام شيخ الاسلام الشيخ احمد النامقي
الجامي فزاره ومدحه بمقطوعة فارسية بديعة فدخل بعدها بلدة
هراة من بلاد افغان واجتمع مع علمائهم بالجامع فجادروه في ميادين
الامتحان فوجدوه بحر الاساحل له واقر كل منهم بالفضل له فانشئ
يحل لهم ما اشكل عليهم من المسائل بابلغ مقال ولما رجع عنهم
ودعوه بمسير اميال لما شاهدوا فيه من بديع الحال فسار في مفاوز
يضل فيهما ويخفق قلب الاسد مخافة خوارج الافغان المتجمين ٧ هقطا س
مهالك السطاح حتى وصل قندهار وكابل دار العلم بيشاور فاجتمع
بجم غفير من علماء البلد المذكور وامتحنوه بمسائل من علم
الكلام وغيره رأوه فيها كالسيل الهائل والغيث الهاطل ثم رحل
الى بلدة لاهور فسار منها ووصل الى قصبة فيها العالم النحرير
والولى الكبير اخ شيخه في الطريقة والانابة الى مولاه الشيخ
المعمر المولى ثناء الله النقشبندى فطلب منه الامداد بالدعاء
قال فبت في تلك القصبة ليلة فرايت في واقعة انه قد جذبني
من خدى باسنانه المباركة يجرني اليه وانا لا انجر فلما اصبحت
ولقيته قال لى من غير ان اقص عليه الرؤيا سر على بركة الله
تعالى الى خدمة اخينا وسيدنا الشيخ عبد الله مشيرا الى ان فتوحي
سيكون عند الشيخ المقصود وهنالك توخذ المواثيق والعهود
وتنجز الوعود فعرفت انه قد اعمل همته ان طينته العلية ليجذبني
اليه فلم يتيسر لقوة جاذبة شيخي المجهول عليه فتحي فرحلت من
تلك القصبة اقطع الاشجار والاوهاد الى ان وصلت الى دار
السلطنة الهندية دهلى المعروف بجهان اباد بمسير سنة كاملة
وقد ادركتني نفحاته وابشاراته قبل وصولي بجوار بعين
مرحلة وهو اخبر قبل ذلك بعض خواص اصحابه بوفودى

الى

الى اعتاب قبابه انتهى وليلة دخوله بلدة جهان اباد انشاء قصيدة
العربية الطنانة من بحر الكامل يذكر فيها وقائع السفر ويتخلص
بمدح شيخه قدس سره الانور يستعطفه سائلا من الله القبول
شاكرا له على الوصول ومطلعها

كملت مسافة كعبة الامال ... حمدا لمن قد من بالاكمال
واراح مركبتي الطريح من السرى ... ومن اعتنوا الحط والرحال
وازاح عن قيد حب مواطني ... وعلاقة الاحباب والاموال
وهموم مهامي وحسرة اخوتي ... وغموم عم اوخيال الخال
وتشاحن الاقران في رتب العلى ... وملامة الحساد والعذال
واعاذني من فرقة افاكة ... واجارني من امة جهال
اعني روافض اودبهجان الاولى ... هم اشنع المخاوق في الافعال ٧ ادر
ومضلها الكاشي اسمعيل اذ ... قد جاء لما شب نار جدال
سحقا له من مدع متزخرف ... لعنا له من منكر مضلال
وغلاة فرس في حديث مسند ... قد بشروا باطاعة الدجال
وشرار اهل الطوس من كموا ... الرضا ونفوسهم كمواجة ال
وفساد قطاع الطريق بجبير ... ومنها ... ومن المجوس وما لهم من وال
منعوا الاذان رعاية الاسلام ... اذ ضلوا وخاضوا بحر الضلال

ومنها متخلصا

وانا لى اعلى المآرب والمنى ... اعنى وصال المرشد المفضال
من نور الافاق بعد ظلامها ... وهدى الخلائق بعد طول ضلال
بحر الهدى بدر الدجى شمس التقى ... كنز الفيوض خزانة الاحوال
كالارض حلما والجبال تمكنا ... والشمس ضوء والسماء بمعال
عين الشريعة معدن العرفان ... وال احسان والايقان والافضال
قطب الطرائق قدوة الاوتاد ... بل غوث الخلائق رحلة الابدال
شيخ الانام وقبلة الاسلام صدر ... العظام ومرجع الاشكال

هاد الى الاولى يهدى مختفٍ • داعٍ الى المولى بصوت عالٍ
محبوب رب العالمين من اهتدى • بهداه نال السبق للامثال
اخفاه رب العرش جل جلاله • في قوة الاعزاز والاجلال

في قبة

ومنها يخاطب السالك

واسكن بذا الوادى المقدس خالعا • نعلى هوى الكونين باستعجال
جم مقامك بالمقام بلا صفا • من طوف حضرة كعبة الامال

ومنها

من شام لمعا من بروق دياره • بمشام روض الشام كيف يبال
انست من تلقاء مدين مصره • نارا تهيج البال بالبلبال
فهجرت اهلى قائلا لهم امكثوا • ارجع اليكم عقب الاستشغال
ونويت هجران الاحبة كلهم • وركبت متن الاجرد الصهال
فطوى منازل في مسيره منزل • واها لجمار سابح شملال

ومنها

سلب الهوى لبى فما في خاطرى • غير الحبيب وشوق طيف وصال
قد حان حين تشرفى بوصاله • من لى بشكر عطية الايصال
فكما قضيت الهنا في اشهر • طيا لبعد مسافة الاحوال
ووهبت اقداما على طى الفلا • ونزول غور وارتقا جبال
ورزقتنا تقبيل عتبة قبلة • فانه المقبل منه بالاقبال
فارزق اله العالمين بحقه • ادبا يليق بذا الجناب العال
وامدنا بلقائه وبقائه • وعطائه ونواله المتوال
زدنا حضورا في حضور قبابه • ادم الورى بجاه تحت ظلال

ومنها

زد كل يوم في فؤادى وقعة • مادمت حيا في جميع الحال
وامتنى مرضيا لديه وراضيا • عنه رضى بجدى مفاز مآل
فالحمد للفتاح ابواب العطا • القادر المتقدس الفعال

ثم

ثم الصلوة على الرسول المجتبى • خير الورى والصحب بعد الآل •

وهى طويلة اكتفينا بذكر هذا القدر منها وفيه الكفاية لطالب الدراية والرواية وله غيرها من المقاطيع العربية ومن الفارسية قصائد ومقاطيع كثيرة النسبة **منها** قصيدة غراء في مدح شيخه قدس سره ايضا وبعد وصوله تجرد ثانيا عما عنده من حوائج السفر وانفق كله على المستحقين ممن حضر **فاخذ الطريقة** العلية النقشبندية بعمومها وخصوصها ومفهومها ومنصوصها على شيخ مشايخ الديار الهندية ووارث المعارف والاسرار المجددية سباح بحار التوحيد سياح قفار التجريد قطب الطرائق وغوث الخلائق ومعدن الحقائق ومنبع الحكم والاحسان والايقان والرقائق العالم النحرير الفاضل والعلم الفرد المكمل الكامل المتجرد عما سوى مولاه **حضرة الشيخ عبد الله** الدهلوى قدس سره واشتغل بخدمة الزاوية مع الذكر الملتفت بالمجاهدة فلم يمض عليه نحو خمسة اشهر حتى صار من اهل الحضور والمشاهدة وبشره شيخه ببشارات كشفية قد تحققت بالهيات وحل منه محل انسان العين من الانسان مع كثرة تصاغره بالخدم وكسره لدواعى النفس بالرياضات الشاقة وتكليفها خلط العدم فلم تكمل عليه السنة حتى صار الفرد الكامل العلم والله يؤتى فضله من يشاء وهو ذو الفضل العظيم ولا غرو فان من السالكين من وصل في لحظة **ومنهم** من وصل في ساعة **ومنهم** من وصل في يوم **ومنهم** من وصل في اسبوع **ومنهم** من وصل في شهر **ومنهم** من وصل في سنة **ومنهم** من وصل في سنين كما هو مذكور في كتاب منهاج العابدين وسيأتى ما هو البسط منه في الخاتمة انشاء الله تعالى وشهد له شيخه عند اصحابه وفى مكاتيبه المرسلة اليه بخطه المبارك بالوصول الى كمال الولاية واتمام السلوك الغادى مع الرسوخ والدراية والفناء والبقاء الاتمين المعروفين

خلط صح

العارفين نسخه

عند الاولياء واجازه بالارشاد وخلفه الخلافة التامة في الطرائق
الخمسة النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية
والچشتية واجازه بجميع ما يجوز له روايته من حديث وتفسير
وتصوف واحزاب واوراد واجتمع باشارة من شيخه قدس سره
بالعالم الفاضل المدرس الواعظ الصوفي الكامل صاحب التاليف
النفيسة في التفسير والرد على الروافض بالبلغ تحرير الشيخ المعمر المولى عبد
العزيز الحنفي النقشبندي ابن العالم العامل الولي الكامل ولي
الله الحنفي النقشبندي رحمه الله فاجازه بروات الصحاح
الست وبعض الاحزاب وكتب له اجازة لطيفة وصفه بها بقوله
صاحب الهمة العلية في طلب الحق ثم ارسله بعد ملازمته سنة
بامر مؤكد لم يمكنه التخلف عنه الى هذه الاقطار والبلاد ليرشد
المسترشدين ويربي السالكين باتقن ارشاد وشيعه بنفسه
نحو اربعة اميال ليأتي الى اوطانه ممتثلا للامر الواجب الامتثال
سائرا في طريقه برا مدة وبحرا نحو خمسين يوما لم يطعم طعاما
فيه ولم يشرب الماء متغذيا مترويا بالعبادة والذكر والمشاهدة
والزهادة حتى خرج من بندر مسقط الى نواحي شيراز ويزد و
اصفهان يعلن الحق اينما كان وكم مرة تجمع بعض الروافض
لضربه وقتله بعد عجزهم عن اجوبة ادلة عقله ونقله فهجم
عليهم بسيف التبار فنكصوا على اعقابهم وولوا الادبار ثم الى
همدان وسنندج فوصل السليمانية سنة الف ومائتين وستة
وعشرين باستقبال اعيان وطنه معززا مكرما فقدم في تلك
السنة باشارة من شيخه بلدتنا الزوراء ليزور الاولياء فنزل
في زاوية الغوث الاعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلي قدس
سره الاقوم وابتداء هناك بارشاد الناس على احكم اساس
فمكث نحو خمسة اشهر ثم رجع الى وطنه بشعار الصوفية الاكابر
مرشدا

زد ٥
المولى ٥
فيها نسخة

مرشدا في علم الباطن والظاهر ولما اطردت سنة الله في الذين خلوا بلغ
من قبل ان جعل حساد الكل من تفرد في الفضل وكلما كان الكمال
والمحبوبية الالهية اشد كان الانكار والحسد اشد هاج عليه بعض
معاصريه ومواطنيه بالحسد والعداوة والبهتان ووشوا عليه عند
حاكم كردستان باشياء تنبو عن سماعها الاذان وهو بريء من
كلها بشهادة البداهة والعيان فلم يقابل صنيعهم الشيخ الا بالدعاء
لهم وحسن الصنيع فلم تخب نارهم وما نفذ الا شرهم وعوارهم
وقد قيل كل العداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك
عن حسد فخلاهم وشأنهم في السليمانية ورحل الى بغداد سنة الف
ومائتين وثمانية وعشرين مرة ثانية فالف الذي تولى كبر البهتان
من المنكرين رسالة عاطلة عن الصدق والصواب ومهرها
بمهور اخوانه المنكرين مشحونة بتضليل الشيخ المترجم وتكفيره
ولم يخشوا مقت المنتقم الشديد العقاب وارسلها الى والي بغداد
سعيد باشا يحرضه على اهانته واخراجه من بغداد بسعايته
فبصره الله تعالى بدسائسهم الناشئة من الحسد والعناد وامر
بعض العلماء بردها على وجه السداد فانتدب له العالم النحرير
الدارج الى رحمة الله القدير محمد امين افندي مفتي الحلة سابقا
وكان مدرسا في المدرسة العلية التي عمرها علي باشا المعروف بابي غدا لاحقا بتاليف رسالة طعن بالسنة
ادلتها اعجازهم فولتهم الادبار ثم لا ينصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ومهرت بمهور علماء بغداد وارسلت الى
المنكرين فلقتهم بالسنة حداد فخبت نارهم وانطمست اثارهم
ورجع بعد هذه الامور الى السليمانية محفوفا بالكمالات الاحسانية فبنى له امير الامراء الهمام محمود باشا نجل عبد الرحمن باشا وفقه الله تعالى لتاييد الاسلام
وبالجملة انتفع به خلق كثيرون من الاكراد واهل كركوك واربيل
والموصل والعمادية والجزيرة وعنتاب وحلب والشام والروم
والمدينة المنورة ومكة المعظمة والبصرة وبغداد وهو كريم النفس

[illegible]

حميد الاخلاق باذل الندا حامل الاذى حلو المفاكهة والمحاضرة رقيق الحاشية والمسامرة ثبت الجنان بديع البيان طلق اللسان لا تاخذه في الله لومة لائم ياخذ بالاحوط والعزائم يتكفل الارامل والايتام شديد الحرص على نفع الاسلام وله من المؤلفات شرح لطيف على مقامات الحريري لكنه لم يكمل وشرح على حديث جبريل جمع فيه عقائد الاسلام الا انه باللغة الفارسية وحواشي شتى على هوامش كتبه شاهدة بطول باعه ودقة تحقيقه ورقة ادبه واكثر شعره فارسي وله في ديوان نظم بديع ونثر يفوق ازهار الربيع وهو حال ترتيب هذه الرسالة اعني سنة الف ومايتين وثلاثة وثلاثين في زاويته الانسية الواقعة غرة من السليمانية يدرس الحديث والاصول والتصوف واكثر العلوم ويحيى بارشاده للاولياء دوارس الرسوم ويداوي من المسترشدين الكلوم ويربي السالكين على احسن منوال وينفع الناس بالقال والحال والمآل ويدفع عنهم شبه اهل البدع والضلال وقد مدحه ادباء عصره من مريديه وغيرهم بقصائد فارسية وعربية ورحل اليه كثير من الاقطار الشرقية والغربية وافرده بعضهم بترجمة بهية وبابه محط رحال الافاضل ومخيم اهل الحاجات والمسائل لا يشغله الخلق عن الحق ولا الجمع عن الفرق لا زال ظله ممدودا ولواء ترويج الشريعة والطريقة بوجوده معقودا امين ان الذي قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعلي زدت نقصانا ومن ابدع ما مدح به قصيدة من اول الرمل تبرئ لطافتها العلل نظمها العالم البارع على اقرانه بديع زمانه حسان اوانه في المنافحة عن الصوفية بنفحات النصرة الشيخ عثمان بن سند المالكي مدرس البصرة ارسلها ضمن رسالة لتلك الحضرة احببت ان انظم هذه

الحديقة

الحديقة برياضها النضرة فها هذه برمتها

ايها اللائم دع عنك الملاما ٭ واد رلي من سلاف القوم جاما
وارو لي من نشر احبا رهم ٭ خبرا تفضح رياه الخزاما
واسئل الارواح ان يهبن هل ٭ ضمنوهن مع الصبح السلاما
انني صب بهم اذ ا تخنوا ٭ وسط القلب وهم فيه كلاما
عفر الخد على ما وطئوا ٭ لتمسك الترب لهم يشفي السقاما
ان عز الصب في شرع الهوا ٭ ان يمس الثغر للحب الرغاما
مت بمن احببت لم يدرك فتا ٭ لم يمت في حب من يهوى المراما
ان تمت في حب من احببته ٭ تحيا عز فانا وان ذقت الحماما
فز باقبال عليهم تلقيهم ٭ سادة يلقون بالبشر كراما
فائز بالاقبال منهم شيق ٭ لم يسم في روضة الجفن مناما
يا خليلي بسلع اسعدا ٭ مقلة تسبق بالودق الغماما
ان اشجانا اساموا في الحشى ٭ فتقت عن حبة القلب الكماما
يا رعى الله اويقاتا مضت ٭ وعقود الوصل قد رفن انتظاما
اذ ليالينا قصار بهم ٭ واماثينا يولين الزماما
فقضى الدهر بابعادهم ٭ وسقاني للضنا جاما فجاما
يا اويقاتا قدامالي ارجعي ٭ واديري من صفاهم لي المداما
ارجعي لي زمنا بالمنحنى اذ ٭ وجوه العيش يفترن ابتساما
زمنا قضيته في قربهم ٭ يغبقون الانس كهلا وغلاما
لا تحاشي في التصافي نفرا ٭ نقل السلوان او ذام ولاما
انا ظمآن الوصل منهم ٭ مرجع للحب اياما قداما
لذ لي خلع عذاري فيهم ٭ فبخلعي لعذاري ابتساما
شام طرفي بارقا من صوبهم ٭ فحكى المزن انهمارا وانسجاما
نفد الصبر ومالي جلد منه ٭ ذو عنف وجنة الهجر الثئاما
قسما ما سام اجفاني الكرى ٭ في ربى طرف لدن للنوم شاما

ض

روابيك صح

لا تحد عن مليح صح

قلبي المضني اما هم ارتعوا • في روابيك من الوجد سواما •
وهم الساقون كاسا لو سقوا • جبلي نعمان من فيها لهاما •
لا تحد عن مليح قدا وضحوا • وتفوعنه رعاعا ولثاما •
اوسعوه لكرام هجروا ذهبهم • الدنيا واولوها انفطاما •
جردوا لله من نياتهم اوجها • تهدي الى الله الاناما •
احمل العيس المراقيل الى ر • بعهم تلقهم حيا كراما •
كم قرو الله من ضيف سرى • لاطما بالعيس بالليل الاكاما •
لمعت في طرفه نار لهم • منذ راها شوقا بالعزم الظلاما •
وبخاها يتقي اثارها • مبردا بالقرب للقلب الغراما •
نخاها

لا عجيب ان نارا اوقدوا • قربها يطفئ للصب الاواما •
فهي نار وهي برد للحشى • فتنورها متى شفت الى ما •
لا تلم من اسكرت احوالهم • قلبه المضني فامسى مستهاما •
ان احوالهم ان اسكرت • ورقيق القرب الى مولى تساما •
فاسقنيها سحرا والليل قد • نظمت يمناه للزهر النظاما •
اواذا ما النجم ابدا غرة • اشبهت من خالد الذكر ابتساما •
واسقنيها بنت ذكر ابرزت • حبا ومت اخلاق الندامى •
وادرها في اناس خلعوا مذ حسو • منها عن الشرب احتشاما •
واستداروا ولهم قطب اذا صرع • القوم من السكر استقاما •
جبلا تحسبه في حلقة وهو • كالسحب اذا مرت تراما •
رتبة قد كسبت ابهة واحدا • فاق بما فيه لها ما ما •
قال للدنيا ابعدي اني امرئ • منع الالحاظ ان ترنو الحطا •
بذل الروح لاحياء الهدى وثني • عن مورد الغي اللجاما •
غنمت ما يفنى لما يبقى فلي همة • تطلب ما يسمو مقاما •
ما زاح التوحيد مني خلدا • شع نبراسا لما فيه اقاما •
لم يرم قلبي مذ صح الهوى • غير مفقود الذي اصبا وراما •
رام مني مجبة احرقها ماري • الوجد به الاحساما •

مذ

مذ سقاني قهوة اسكرني • واراني كل ما رمت اماما •
هو افناني فابقاني فما • الطف الافناء والابقا التئاما •
من يذق مما سقاني نغبة • ينظر الحق ولا خلق تساما •
دونكم يا اهل عصري مشربا • نحب السلوك ان يسعوا اليه اماما •
فردوه واحتسوا من خمره • قدحا ما ملك القدم الفداما •
قدمته يد سري فارشفوا • فعلام البعد عن خمري علاما •
فاجابوا صوت داعيه الى • رشف ما يذهب للقلب الاواما •
زمرا ينسلوا اليه زمرا • كلهم خاضوا له البحر وعاما •
فضفا عيشهم في قربه • اذ ابتلوا من عرى التقوى اعتصاما •
فتحلت لحظ قاعد عن • رنوتي ذلك البدر التماما •
غير اني اتمنى ان ارى ذلك • النور وان كان مناما •
اذ سرت لي من صبا انفاسه • نفحة رقت فهاجت لي الغراما •
ايها الداعي الى الله ازح برنو • عن حشا الصب السهاما •
صبك المضني فلو اسعدته • كنت ارسلت مع الريح سلاما •
ان تسلمك يحيي رمقا • منه فابعثه ليبقى مستهاما •
لا تواخذه لحوب صده وخطو • ب اوهنت منه العظاما •
ولك الفضل عليه ما سرى • منك رشد بهر المسك ختاما •

ولا باس للفقير الضريع ان يتبعها بقصيدة كان قد نظمها سنة الف ومايتين واحدى وثلاثين في مدح ذلك الجناب الرفيع وان لم يبلغ الصالع شاو الضليع وهي هذه برمتها بدمتها برمتها

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا • فصار لشمس الدين مغربنا شرقا •
واشرق منها كل ما كان افلا • واصبح نور السعد قد ملأ الافقا •
سقى الله من ماء المحبة وابلا • قلوبا به هامت فقل كيف لا تسقى •
لقد غرقوا في بحر حب الههم • فناهيك من بحر وناهيك من غرقى •
اذا ما جرت للسر اسرار شوقهم • لسيدهم زادوا لرؤيته حرقا •
سرت

لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت
قلوبهم مملوءة للقا شوقا
مملوة

قلوب سرت نحو الهدى بمعسكر • فعادت سهام الحب ترشقها رشقا •
وجاء من التوحيد جيش عرمرم • فافنى الذى افنى وابقى الذى ابقى •
هم القوم لا يشقى جليسهم غدا • وهل احد يحظى بقربهم يشقى •
ايا خالدا ذلت لديك عصبة • فولاهم حبا وادناهم وفقا •
لك الله يا شمسا اضاء بنورها • من الدين ما قد كان اظلم ازرقا •
شفيت قلوبا طال ما شفها الظما • فامطرتها من ما علم الهدى ودقا •
فاحييت منها كلما كان ميتا و • رقيت منها كلما كان لا يرقا •
واخرجتها من كل جهل وظلمة • فهما دجى ليل الحت له رقا •
وادخلتها حصن التوكل مخلصا • وامسكتها للعز بالعروة الوثقى •
شفيت بانوار الغيوب قلوبنا • فاسمك تنشق القلوب له شقا •
وقد كان سلطان الهوى متمكنا • فاوسعها ذلا واعبدها رقا •
فاعتقتها من رقها بتلطف • تجوزيت من خير منحت الورى عتقا •
اذا استبقت بالعارفين خيولهم • فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا •
وان ركبوا نحو المعارف مركبا • ركبت اليها في بحار الهوى عشقا •
سموت بنور الله عن كل ناظر • فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا •
فانت امام العارفين ونورهم • ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا •
فعطفا على من لا يلوذ بغيركم • بان ترشقوه من ندا فيضكم رشقا •
فانتم كرام لا يضام نزيلكم • بجاهكم لا تمنعوا الوصل والعتقا •
عليك سلام الله ما ذر شارق • وما صدحت سحرا لموكرها ورقا •
وصل على المختار من ال هاشم كما • جاء بالحق الذى اظهر الحقا •

ومن خوارقه ان من جالسه ولازمه وراعى الاداب ظاهرا وباطنا معه انتفع من لحظه واسترق من رزقه المكنون في قلبه ولفظه من الانوار والاسرار ووجد تاثير ذلك في الحال وزهد قلبه من حب الدنيا والجاه والمال واستيقظ من نومه وافاق متفكرا في المال وكاد ان يهجر الاهل والعيال وهذه الخاصية لا توجد الا

عند

عند الكمل من الرجال فالحمد لله الذي شرفنا برؤيته وادخلنا في زمرته و
اسئال من رب العباد ان يمن على المريدين بحصول المراد انه كريم
جواد ونعم ما قيل ومن بعد هذا ما تجل صفاته وما كتمه احظى
لدى واجمل تذنيب في ذكر نبذة من تراجم خلفائه الكرام على
وجه الاجمال لتخلد ماثرهم الخالدة على ممر الايام والليالي فمنهم بلغ
العالم العامل الورع الزاهد الكامل صاحب النفس القدسية والنفحات
الانسية الشيخ محمد الامام رحمه الله تعالى كان من اهل التقوى والصلاح
واتباع السنن واجتناب البدع وحسن الخلق والتوكل على جانب عظيم
اجاب داعي الرب الكريم الى جنات النعيم اذ نودي يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
سنة الف ومايتين وثلاثين ودفن تحت الجدار الغربي من قبة سيد
الطائفة الجنيد قدس سره لكن قبره بين القبور يصدق عليه قول الشاعر
مساكين اهل العشق حتى قبورهم • عليها تراب الذل بين المقابر •
ومنهم العالم العامل الشريف الكامل منبع الحياء والصلاح ومجمع محاسن
الاخلاق ومفتاح الفلاح السيد عبد الله القادري نسبا الشمزيني وطنا
من الديار الهكارية اتى من شمزين سنة الف ومايتين وتسعة وعشرين
الى بغداد قاصدا السلوك على يد شيخنا قدس سره فاخذ فيها الطريقة الشيخ الكامل والعالم العامل
عليه وجاهد في السلوك مدة مديدة حتى القى الفتوح مفاتيحه اليه فاجازه
بالارشاد وهو الآن في وطنه يربي السالكين بالعلم والعمل والحال والقال
على السداد وانتفع به خلق كثيرون من تلك النواحي متع الله به اقوام
تلك الضواحي ومنهم السابح في بحار التوحيد السابح في قفار التجريد
المعرض عن السوى المقبل على المولى الشيخ عبد الرحمن الكردي نزيل الشام
المسافر في خدمة شيخنا الى الديار الحجازية المصاحب له في الرحلة الهندية
حايز السبق في الانتساب وهو الان في الشام يرشد المريدين ويدعوهم
الى دار السلام ومنهم العالم المحقق والفاضل المدقق المتضلع من العلوم

٧
سلالة النسبة المحمدية المصطفوية ونخبة الرابطة الحيدرية التارك دنياه و
المتوجه بكله الى مولاه الشيخ السيد عبيد الله افندي المفتي الحيدري ومنهم العلامة
الولي الكامل الشيخ اسماعيل الداغستاني ومنهم العالم المرشد الولي الكامل الفقيه
الشريف السيد عبد الغفور افندي ومنهم الولي الكامل الشيخ عثمان الطويلي
ومنهم الولي الكامل الفقيه محمد الجديد ومنهم العالم الولي الكامل المهذب
الشيخ حافظ افندي الأرفلي ومنهم العالم الكامل الشيخ احمد افندي الاكربوزي
ومنهم الولي الكامل الشيخ احمد افندي الاربلي ومنهم الولي الكامل العراقي و
منهم الكامل الخاني ومنهم العالم الكامل الشيخ اسماعيل الغزي ومنهم
العالم الولي الكامل الشيخ اسماعيل البصري ومنهم العالم الولي الكامل
الورع الزاهد الشيخ محمد المجذوب ومنهم الكامل العابد الشيخ عبد الفتاح
العكري ومنهم العالم الولي الكامل العابد الزاهد صاحب الانفاس القدسية
صح

العقلية والنقلية التارك للمناصب الدنيوية السالك المجاهد في الطريقة
النقشبندية الملا محمد القزلري نسبة الى قرية من اعمال بابان وهو الان
متلبس بلباس علم الظاهر والباطن والتخلق بالاخلاق الحسنة
في جميع المواطن ومنهم العالم الالمعي والفاضل اللوذعي مرشد السالكين
ومربي المريدين ومفيد الطالبين ومدرس العلوم بالتمكين المتواضع
مع رفعة الحسب المنتهي نسبه الى قبيلة من قبائل العرب الشيخ الملا
مصطفى الكلعنبري نجل العالم الفاضل والعلم الممتاز على الامثال
الملا جلال الدين رحمه الله تعالى وهو الان في محله المذكور ويدرس
العلوم ويحيي من الطريقة الرسوم متع الله الطلاب بطول حياته
ووفقه لمرضاته ومنهم العالم النحرير مالك ازمة التقرير والتحرير
ناشر الوية الفضائل الالى من الافادة والعبادة والزهادة بما
يحاكي الاوائل عين اعيان العلماء الكوية وواسطة عقد الطائفة
الجلية من اتفقت الطباع على حبه وامتلات الاسماع بفضائله
وذكر شمائله وحسن اخلاقه وادبه الشيخ الملا عبد الله الجلي
نجل العالم العامل الورع الكامل التقي النقي الولي الزكي الشيخ ملا
عبد الرحمن الجلي رحمه الله تعالى وهو بعد دخوله الطريقة ووصول
الفتح القلبي على البعد اليه من شيخنا شمس فلك الحقيقة اختار
الاخرة بالاشتغال الديني والاحتفال بما يوصل الى الحق اليقيني
ثم رحل الى الديار الحجازية لاداء حجة الاسلام ورجع مارا على مدينة
[illegible] السلام وهو ملازم للزيادة على ما كان عليه من التقوى و
العبادة والزهادة مداوم على الانقطاع وحسن الاتباع والاجتناب
عن الابتداع وتعمير الاوقات بوظائف الاوراد والطاعات حتى
اجازه شيخنا قدس سره سنة الف ومايتين وثلاثة وثلثين
بالارشاد وتربية ذوي الاستعداد مستقيم الان في مدرسة
الواقعة في بلدة كوى على الاشتغال بالعلم والعمل وارشاد المسترشدين

دخوله

هو

من

من غير ملل متع الله المستفيدين بفيض افاداته ونفعهم ببركاته ومنهم العالم الصالح
والورع الفالح ذو التحقيق في العلوم والتدقيق بالمنطوق والمفهوم و
الاعراض عما سوى الله الحي القيوم الفطن المتواضع والقانع الخاشع
الشيخ الملا عباس الكوى وهو الان مواظب على تدريس العلوم
ومداوات الكلوم نفع الله به الطلاب ورزقه حسن المآب ومنهم العالم
ابن العالم الفطن لامر الطريقة بالعلم والعمل والذكر الدائم المحقق
الذكي المدقق الالمعي الشيخ عبد الوهاب السوسي المتفرع من شجرة
العالم الشهير المحشي المدقق باوجز تحرير محمود ابن عم السوسي رحمه
الله تعالى وقد كان خليفة يرشد السالكين في الطريقة النقشبندية مقيما
في بلدة العمادية ومنهم العالم الشريف صاحب القدر المنيف و
التدريس المانوس المنقطع الى الله القدوس ذو الفضائل والماثر
الشيخ السيد عبد القادر البرزنجي وهو في التاريخ المذكور خرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله لاداء حجة الاسلام اوصله الله الى سؤله ومنهم
العالم المدرس المتواضع المحقق المشتغل بالعلم النافع والعمل
الرافع المنقطع الى مولاه الشيخ الملا هداية الله الاربيلي اوصله
الله تعالى الى المقام العلي ومنهم العالم الفطن الوقاد الشريف
الحسيب النسيب النقاد ملازم شيخنا من سن التميز وتلمذه في العلوم
والطريقة على الحقيقة باحسن سليقة وهو اصفى من الابريز
الشيخ السيد اسمعيل البرزنجي وهو الان نزيل قرية قرب السليمانية
مشتغل بالعلم والخدمة لشيخنا بحسن النية ومنهم نقيب زاوية
شيخنا المهاجر من وطنه البعيد الشاسع لكسب العلم والعمل والتورد
الى ملك الملوك في خدمة شيخنا قدس سره بالصبر والقناعة
والمتواضع المواظب على خدمة الزوايا والاخوان وبذل النفس
في مراضي مرشده بالاخلاص التام والاذعان المعرض عما سوى
الملك الدائم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من غير ان تاخذه

١٧ الملازم صح

الله لومة لائم ذو الهمة العلية في طلب الحق بالعزم القوي الشيخ
الملا عبد الله الحنفي الهروي وهو من سنين متعددة ملازم
للصحبة والخدمة والاستقامة على العلم والاعمال المسددة
ومنهم امامه في الحضر والسفر المتجرد عن العوائق المتخلي عن
العلائق المتحلي بمحاسن افعال واخلاق تلوح كالصبح اذا
اسفر القاري المجود الاديب السائح في فلاة التجريد الحافظ
لكلام الله المجيد من اذا صدح في المحراب بمثاني الكتاب في قيام
التهجد قلت انه قد اعطي مزمارا من مزامير داود السخي
الوفي الصفي الانيس المواظب على الذكر والتلاوة والتسبيح والتقديس
الشيخ الملا ابو بكر البغدادي لازال محفوفا بخفي لطف الله الهادي
ومنهم الفقيه الناسك العابد الزاهد السالك الصارف عمره
في العلم والتقوى والعبادة القانع العفيف الخاشع المتحلي
بالزهادة المعرض بشهود المولى عن السوى الشيخ المسلك المربي
الشيخ موسى الجبوري البغدادي نزيل الجانب الغربي وهو لازال
يستفيد العلم ويفيد وينصح الناس بلطيف الوعد والوعيد
والحال القوي الشديد والقول السديد امده الله بالتوفيق
والتأييد ومنهم العالم المحقق المفيد السالك بالتقوى والعبادة
في طريق التوحيد الصابر الشاكر الحامد الذاكر وهو للعلوم
الدينية مذاكر الشيخ الملا عبد الغفور الكردي الكركوكي رقاه
الله تعالى الى المقامات العلية ونفع به طلاب العلم والطريقة
النقشبندية وقد بقي من مريدي شيخنا قدس سره اناس
علماء اجلاء شرفاء قراء ادباء فضلاء اكتفينا عن ذكرهم
مفصلا بذكر هذا البعض على الاجمال لما ان هذه العجالة لا تحتمل
تراجم هؤلاء الرجال وبسط الاحوال وانما هي قطرة من بحر
وشذرة من قلادة نحر لسادة اقدامهم من عزهم فوق الجباه

ان

ال

ان لم اكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه الحق الله الضالع منا بالضليع
وحقق لنا بهمتهم الوصول الى مقامهم الرفيع انه بصير سميع
حي قيوم بديع

الباب الثالث

اعلم انه متى حصل
لاحد طلب المعرفة والوصول اليها وهاج فيه العشق والاشتياق
واحترق بنار بعد الحجاب والفراق بالاضطراب والقلق
للوصول الى الحق يلزم عليه ان يتوب توبة نصوحا مع الاركان
والشرائط مصححا اعتقاده على آراء اهل السنة والجماعة
اعني الفرقة الناجية الاشعرية والماتريدية متعلما لما ينبغي
عليه من معرفة الاوامر والنواهي من الفروع الفقهية على
مذهبه من المذاهب الاربعة غير متوجه الى الرخص متجنبا
عن البدع ثم يطلب شيخا كاملا مكملا باحد الوصفين المنقولين
عن فتاوى العلامة الشهاب ابن حجر رحمه الله في المقدمة فاذا
وجد الاعلى فالادنى منهما يصحبه بالخدمة البدنية والمالية
والقلبية مع الشرائط والاداب في حضوره وغيبته اذ خاصية
سوء الادب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد
المعنوي والصوري تغير طبع الشيخ او لم يتغير كما نقل ان الامام
زفر كان يتوضأ فمر عليه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فلم يقم له
عصم ولم يعظمه فلاجل ذلك صارت روايته ضعيفة في المذهب
والا فقد كان من اجلة اصحاب الامام علما واكثرهم ملازمة
فاما الشرائط التي لابد منها للمريد فهي احد عشر منها ان
لا يعترض على افعال الشيخ في القلب ومهما قدر على تاويلها
يؤولها ولا ينسب نفسه الى القصور في الفهم ويتأسى بقصة
موسى والخضر عليهما السلام لان الاعتراض اقبح من كل قبيح
والمعترض لا يكون معذورا فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض
ليس له علاج ورفعه متعذر ومن خواصه سد مجاري الفيض

بلغ ثانية

على المريد. فاجتنب يا اخي هذا الداء العضال ومنها ان يظهر
الخواطر لشيخه خيرا وشرا حتى يعالجه فان الشيخ كالطبيب
فاذا حصل له الاطلاع على احوال المريد يتوجه الى اصلاحه
ورفع امراضه ولا يعتمد في عدم اظهارها على كشف الشيخ
لان الكشف قد يكون وقد يخطي والخطاء الكشفي عند الاولياء
بمنزلة الخطاء الاجتهادي الا انه لا يعمل به ولو صح لا يبتنى
عليه حكم عندهم ما لم يساعده الظاهر فاحفظه فانه نفيس
ومنها الصدق في الطلب فلا تغيره المحن والشدائد ولا
تفتره العذل والمكائد والمحبة المفرطة الصادقة لشيخه
اكثر من نفسه وماله وولده معتقدا انه لا يحصل المقصود
من الملك المعبود الا بتوسط شيخه ومنها ان لا يقتدي
بجميع افعال شيخه العادية الا ان يامره بها بخلاف الاقوال
لان الشيخ قد يعمل بعض الاعمال بحسب مقامه وحاله وذلك
العمل يكون على المريد سما قاتلا ومنها المبادرة باتيان
ما امره به من غير تاويل ولا تسويف فانهما من اعظم
القواطع ومنها العمل بما لقنه شيخه من ذكر او توجه او
مراقبة وترك جميع الاوراد الغير الماثورة لان فراسة الشيخ
اقتضت تخصيصه بذلك وهي من نور الله تعالى ومنها
ان يرى نفسه احقر من جميع الخلائق ولا لنفسه حقا على
احد ويخرج من عهدة حقوق الغير بالاداء والتوفية وقطع
العلائق عما سوى الله المقصود ومنها عدم الخيانة لشيخه
في امر من الامور واحترامه وتعظيمه على اقصى الوجوه
وتعمير قلبه بالذكر الملقن به وطرد الغفلة والخواطر ومنها
ان لا يكون مراده من الدنيا والاخرة غير الذات الاحدية
ولو من حال او من مقام او فناء او بقاء والا فهو طالب لكمال
نفسه

نفسه واحوالها فينبغي ان يكون كالميت بين يدي الغسال وان
لا يرد كلام الشيخ وان كان الحق مع المريد بل يعتقد ان خطاء
الشيخ اقوى من صوابه ولا يشير للشيخ بشيء ان لم يسئله ومنها
ان يكون منقادا مستسلما لامر الشيخ ولمن يقدمه عليه من
الخلفاء والمريدين وان كان من علمهم اقل من علمه الظاهري
ومنها ان لا يظهر حاجته الى احد غير شيخه فان لم يكن شيخه
حاضرا وحصلت الضرورة فليسال من صالح سخي متق
ومنها ان لا يغضب على احد لان الغضب يميت نور الذكر
وان يترك المناظرة والمباحثة بالجدال مع طلبة العلم لان
المناظرة تورث النسيان والكدورات واذا وقع منه الغضب
او المباحثة مع احد يستغفر ويطلب منه العذر وان كان هو محقا
ولا ينظر الى احد بنظر الحقارة بل من راه يحسب انه الخضر
عليه السلام او ولي من اولياء الله الكرام فيطلب منه الدعاء
وفي التاجية الكبرى للشيخ العالم العارف المحقق تاج الدين
الهندي الحنفي النقشبندي نزيل مكة المشرفة المدفون بها
قدس سره اعلم ان مكافات بعض حقوق الشيخ لا تتيسر
الا برعاية حسن الادب فالتعظيم لمشايخ الطريقة من معظمات
حقوقهم والاهمال عين التقصير والخسران لان له نسبة الابوة
المعنوية انتهى قلت وهذه النسبة عند اهل المحبة الالهية
اشرف من نسبة الابوة الظاهرية وهي التي جعلت بلال
الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي رضي الله عنهم من
اهل البيت وابعد ابو طالب عنها ولم تنفعه نسبة العمومة
التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته المشيئة الالهية والى هذه
النسبة اشار سلطان العارفين والعاشقين الشيخ شرف الدين
عمر ابن الفارض قدس سره الفائض بقوله • نسب اقرب في شرع الهوى •

بيننا من نسب من اموي واما الاداب المتعينة على المريد مع الشيخ
المتفق عليها عند الجمهور فهي بطريق الاجمال خمسة عشر ادبا
منها ان يكون اعتقاده مقصورا على شيخه معتقدا انه لا يحصل
مطلوبه ومقصوده الا على يد هذا الشيخ واذا تشتت نظره
الى شيخ اخر حرم من شيخه وانسد عليه الفيض ومنها ان
يكون مستسلما منقادا راضيا بتصرفات الشيخ يخدمه بالمال
والبدن لان جوهر الارادة والمحبة لا يتبين الا بهذا الطريق
ووزن الصدق والاخلاص لا يعلم الا بهذا الميزان ومنها
ان يسلب اختيار نفسه باختيار الشيخ في جميع الامور كلية
كانت او جزئية عبادة او عادة ومنها الفرار من مكاره
الشيخ باقصى الوجوه وكراهة ما يكرهه الشيخ طبعا وعدم
ارتكابها اغترارا بحسن خلق الشيخ وكمال حلمه ومنها
عدم التطلع الى تعبير الوقايع والمكاشفات وان ظهر له تعبير والمنامات
فلا يعتمد عليه وبعد عرض الحال على الشيخ يكون منتظرا
لجوابه من غير طلب وان سئل احد الشيخ عن مسئلة
فاياه المبادرة بالجواب في حضرة الشيخ ومنها غض
الصوت في مجلس الشيخ لان رفع الصوت عند الاكابر سوء
ادب فينبغي ان لا يفتح باب البسط في الافعال والاقوال والسوال
والجواب مع الشيخ لانه يزيل احتشام الشيخ عن قلبه المريد
فيحجب ومنها معرفة اوقات الكلام معه فلا يكلمه الا في
البسط بالادب والخشوع والخضوع من غير زيادة على الضرورة
بقدر مرتبته ودرجته وحاله مصغيا بتوجه تام الى جواب الشيخ
والا فيحرم من الفتوح وما حرم منه لا يرجع اليه مرة اخرى
الا نادرا ومنها كتمان اسرار الشيخ التي يجب كتمانها ومنها
ان لا يكتم شيئا من الاحوال والخواطر والواقعات والكشوف

والكرامات

والكرامات مما وهبه الله تعالى عن الشيخ ومنها ان لا ينقل
من كلام الشيخ عند الناس الا بقدر افهامهم وعقولهم ومنها
اذا حصلت العقيدة بالشيخ بقوله عنده جئت اليكم لطلب
معرفة الله تعالى وبعد قبوله الشيخ لا يلتمس شيئا بل يخدمه قبول
بالميل والرغبة حتى يحصل له القبول التام عند الشيخ فاذا
لقنه شيئا فليشتغل به على الدوام من غير احضار خاطر ولو
كان خيريا ومنها ان لا يتحمل امانة بتبليغ سلام الغير الى
الشيخ لانه من سوء الادب كما ذكر في اداب المريدين ومنها
ان لا يتوجه الا لما اراده الشيخ رافعا نظره عن الغير فانيا
في اقوال الشيخ وافعاله وصفاته بل وذاته لما قيل الفناء في
الشيخ مقدمة الفناء في الله ومنها ان لا يتوضا بمرئ من
الشيخ وان لا يرمي البزاقة والمخاطة في مجلسه ولا يصلي النوافل
في حضوره لا معه ومنها ان يبادر باتيان ما امره به الشيخ
بلا توقف ولا اهمال ولا تاني بل من غير استراحة ولا سكون
قبل اتمام ذلك الامر وهذا انموذج الاداب مجملا ويندرج
تحته جزئيات منها لا تكاد تحصر تعرف بالتاديب الالهي
والذوق والوجدانات الوهبي ادبنا الله تعالى بها احسن تاديب
ورزقنا منها اوفر نصيب واعلم ان طريق الوصول الى الله
تعالى والفناء عند السادة النقشبندية اربعة الطريقة الاولى
وهي الاعلى الاقوى صحبة الشيخ الحقيقي الكامل السالك بطريق
الجذب المشروطة بثلاثة شروط الاول ان يصحبه خدمة له
وانتسابا اليه وافتخارا به واقبالا عليه الثاني ان لا يعترض
شيخه ولا ينكر عليه فعلا من افعاله مطلقا ظاهرا وباطنا
ويعد خطرات وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالى منها لان شيخه
بيد الله تعالى والله لا يامر بالفحشاء والمنكر ولكنه تعالى يمتحن

من اراد من خلقه بالشيخ وغيره **الثالث** ان يكون بين يديه
كالميت بين يدى الغاسل لا يخالفه فى شى مطلقا ولا ينتصر
لجانب نفسه مع شيخه ابدا **المقرونة** تلك الصحبة مع الاصلين
الاصليين للطريقة اعنى كمال اتباع النبى صلى الله عليه وسلم
ومحبة الشيخ الكامل **ولها اداب** اخر لكن المذكور يجر غيره والاخلاق
يجلب بعضها بعضا وشيخ الصحبة هو الشيخ الحقيقى الموصل
الى الله تعالى بحاله لا بواسطة شى اخر كالخرقة او الذكر فان
شيخ الخرقة يسرى حاله فى الخرقة ثم يصل الى المريد وكذلك شيخ
الذكر ذكره امده لا شيخه فهما شيخان مجازا وهو شيخ حقيقة
لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد **قال** العارف المحقق
الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره فى شرح الخمرية من ديوان
الشيخ عمر ابن الفارض قدس سره ما بيانه ورسم ما يتخيله
السالك من معانى تجليات الحضرة الالهية وقت حضوره
معها بها لا بنفسه انما يكون من المرشد الكامل بطريق التوجه
الربانى والامداد الرحمانى **فتارة** يتاتى بالالقاء الالهامى
من القلب الى القلب مع صدق الحال **وتارة** يتاتى بتقرير
العبارات وتبيين الاشارات **وتارة** بالباس الخرقة الصوفية
المشهورة وشرطها كمال الصدق من الطرفين فيرى الحال
الصادق باسرار الله تعالى فى المريد الصادق **وتارة** بنظر
الشيخ الصادر من قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه
كنت بصره الذى يبصر به فى الحديث المشروط بالتقرب بالنوافل
وتارة بنظر المريد الصادق الى الشيخ من قوله صلى الله عليه
وسلم فى الحديث اذا راوا ذكر الله وهذا الامر يختلف باختلاف
الاستعداد فى السرعة والبطوء والاخلاص فى الخدمة والادب
مع المشايخ وحفظ حرمتهم غيبة وحضورا انتهى **الطريقة الثانية**

الرابطة

ذلك

الرابطة وهى طريق مستقل للوصول عبارة عن ربط القلب
بالشيخ الواصل الى مقام المشاهدة المتحقق بالصفات الذاتية
وحفظ صورته فى الخيال ولو بغيبته فرتبته بمقتضى الذين
اذا راوا ذكر الله تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذكر بسبب جعلهم
جلساء الله تعالى ولا يخفى ما ورد من الاحاديث فى الحث
على الجليس الصالح والشيخ كالميزاب ينزل الفيض من بحره
المحيط الى قلب المريد المرابط وان وجد الفتور فى الرابطة
يحفظ صورة شيخه فى خياله بموجب المرء مع من احب فيحفظ
الصورة يتحقق ويتصف المريد باوصاف الشيخ واحواله التى له **وقيل**
الفناء فى الشيخ مقدمة الفناء فى الله وان وجد فى احضار الصورة
سكرا او غيبة يترك الالتفات الى الصورة فيكون متوجها
الى ذلك الحال **كما نقل** فى مقامات النقشبند قدس سره كان
واحد من الصوفية مشغولا بطريق الرابطة وكان يوما
فى مجلسه متوجها الى الصورة فوجد اثر الغيبة وما التفت الى
الغيبة **فقال** الشيخ نقشبند خلنى وكن متوجها الى تلك
الغيبة لان زمان الغيبة عما سوى الله تعالى يسمونه زمان
الوصول والشهود فى اصطلاح القوم **الطريقة الثالثة**
الالتزام بما لقنه الشيخ من الاذكار وهو طريق مستقل ايضا
للوصول **فاما الذكر الاول** الوارد عندهم معنعنا الخفى القلبى
فهو ذكر اسم الذات اعنى الجلالة وهى لفظة الله بالقلب
وله اداب لا تحصى لكن نذكر منها ما كان اهم ولا بد للمريد منه
منها ان يطهر البدن والقلب من منهيات الجوارح والهوى
والحرص واتباع الشهوات والميل الى الغير بالتوبة والاستغفار
ثم يتوضا ويدخل خلوته ويجلس بعد سنة الوضوء والدعاء
مستقبل القبلة مستغفرا بلسانه واستحضار قلبه اما خمس وعشرين

المريد

ثانيه

بقلبه

مرة او خمس عشر مرة او خمس مرات ثم يلاحظ تقصيراته واسأته بانكسار وخضوع وخشوع ثم يستحضر صورة المحقق الاتي القريب وكان هذا اخر نفسه من الدنيا وانه قد وضع في لحده وحيدا وفريدا ثم يقراء فاتحة وسورة الاخلاص ويهدي ثوابهما الى روحانية امام الطريقة وغوث الخليقة ذي الفيض الجاري والنور الساري الشيخ بهاء الدين محمد المعروف بنقشبند الاويسي البخاري قدس سره مستمدا منه ثم يقرر صورة شيخه ومرشده الكامل في ناصية متصلة بها مستمدا منه ايضا ويطرحها في قلبه لدفع الخطرات مغمضا عينيه لاصقا اللسان بسقف الحلق والاسنان بالاسنان والشفة بالشفة منطلق النفس على حاله مستحضر في قلبه الذي هو المضغة المعلقة تحت الثدي الايسر تذكر معنى الذكر وهو ذاته تعالى الصرف البحت قائلا بلسان القلب في ابتداء الذكر وما بين كل مائة منه اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي ناطقا بلسان القلب فقط بلفظ اسم الذات اعني الجلالة وهي الله ويستمر على ذلك التذكر من غير انقطاع وان تكلم بلسانه عند الحاجة فلا يقطع التذكر المعروف عند السادة النقشبندية بالوقوف القلبي فانه ينتج رسوخ القلب بشهود المذكور ونسيان ما سواه وحقيقة ذكر الشيء تنسيان ما سواه فاذا دام الذكر دام النسيان واذا رسخ يجد لو تكلف الذاكر باحضار الغير لم يحضر انتقل ذكره الى الروح وهي لطيفة تحت الثدي الايمن ثم الى السر وهو في يسار الصدر ثم الى الخفي وهو في يمينه ثم الى الاخفى وهو في وسط وهذه اللطائف الخمسة من عالم الامر الذي خلقه الله تعالى بامر كن من غير مادة وركبها مع لطائف عالم الخلق الذي خلقه الله من المادة وهي النفس الناطقة والعناصر الاربعة ثم الى هذه النفس وهي في الدماغ والعناصر تندرج فيها وكل من المحال محل الذكر على الترتيب المذكور

اي الذي بغير كيف ولا مثال المفهوم من الاسم المبارك اعني الله صح

منه دونه

المذكور فاذا ارسخ الذكر في لطيفة النفس حصل سلطان الذكر وهو ان يعم على جميع الانسان بل على جميع الافاق ايضا وينتظر في اخر الذكر وارد الورد بالوقوف القلبي قدرا يسيرا قبل ان يفتح عينيه واذا اعرضت له غيبة لايتعمد قطعها واما الذكر الثاني الوارد عندهم معنفا الخفي القلبي ايضا فهو بالنفي والاثبات بكلمة لا اله الا الله قلبا المتقن للمريد بعد اللطائف وكيفية ادبه ان يلصق اللسان كالاول ويحبس النفس تحت السرة ويتخيل منها لا الى منتهى الدماغ ومنه اله الى كتفه الايمن ومنه الا الله الى القلب الصنوبري المشكل وهو المضغة في الجانب الايسر تحت اصغر عظم من عظام الجنب ضاربا عليه منفذا الى قعره بقوة يتأثر بحرارتها جميع البدن وينفي بشق النفي وجود جميع المحدثات وينظر بنظر الفناء ويثبت بشق الاثبات ذات الحق تعالى ناظرا بنظر البقاء فيحيط على محال اللطائف كلها ويلاحظ الخط الحاصل من الانتقالات ومعناها بان لامقصود الا ذات الله البحت بلا مثل فان نفي المقصودية ابلغ من نفي المعبودية لان كل معبود مقصود ولا عكس ويقول في اخرها بالقلب محمد رسول الله ويريد التقيد بالاتباع ويكررها على قدر قوة النفس ويطلقه من الفم على الوتر المعروف عندهم بالوقوف العددي ويقول بقلبه ايضا قبل اطلاق كل نفس اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي فاذا استراح يشرع في نفس اخر لكن يراعي ما بين النفسين بان لايغفل بل يبقى التخيل على حاله لئلا يختل الاستمرار فان انتهى العدد الى احد وعشرين تظهر النتيجة وهي نسبتهم المعهودة من الذهول والاستهلاك وان لم تظهر فيما وقع من الخلاف في الاداب فليستانف وليطابق الفعل والقول مضمون الذكر عملا واعتقادا واتباعا فان المقصودية فيما

بلغ

سواء اذا كانت باقية او خلاف الاتباع في شيء كان ثابتا في
الواقع لزم الكذب فليس بصادق ولا حصر في العدد فمن يستعد
لتقدم الجذب فله الذكر الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله
الذكر الثاني وكلاهما بالقلب فاذا جاهد فيه حق الجهاد وانتهى
المنفي وثبت المثبت وظهرت النتيجة تصح له المراقبة حينئذ
الطريقة الرابعة التوجه والمراقبة وهي ان يلازم القلب معنى
اسم الذات على مفهوم الايمان على طريق الاستغراق والاستهلاك
بحيث لا ينفك عنه في اي حال كان فان انتهى امره الى انتفاء العلم
مطلقا حصل مبادي الفنا، والمراقبة من باب المفاعلة طريق
مستقل للوصول فينبغي للطالب ان يكون عالما باطلاع الله
تعالى عليه والتوجه والمراقبة اعلى وافضل من النفي والاثبات
واقرب الى الجذبة وبمداومة المراقبة والتوجه تترتب مرتبة
الوزارة وتتيسر تصرف الملك والملكوت والاشراف على
الخواطر ويمكن ان ينور البواطن بنور الهداية ومن
دوام المراقبة يحصل له دوام جمعيت الخاطر ودوام قبول القلوب
ويقولون له في اصطلاح الصوفية الجمع والقبول ونقل عن
الجنيد قدس سره قال استاذي في طريق المراقبة الهرة لاني
يوما من الايام كنت ذاهبا في الطريق فرايت الهرة جالسة
مراقبة الى ثقب الفارة وكانت مستغرقة الى ثقبها حتى لا تتحرك
منها شعرة فحصل لي الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت
في سري يا دني الهمة لا تخيلني في مقصودك اقل من الفارة
وانت لا تكن في الطلب اقل من السنور فانتبهت فلزمت طريق
المراقبة فحصل لي ما حصل وفسر الشيخ عبد الله الانصاري هذه
الاية الكريمة واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غيره ثم نسيت
ذكرك في ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فاذا نسي

السالك

السالك نفسه وغيبته فهو فناء الفناء وقيل الفاني لا يرد
اوصاف البشرية وقال ذو النون قدس سره ما رجع من رجع
الا من الطريق واذا حصل مبادي الفناء يليق له ذكر اللسان
بلا اله الا الله مع التدبر الحقيقي واقله خمسة الاف في الملوين
وبحصول الفناء التام يحصل له اول درجة الولاية الصغرى
وبمحض فضل الله تعالى وكرمه يتشرف بالكبرى اذ يبقى بالله تعالى
فحينئذ يحسن له الاشتغال بنوافل الصلوة وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يظن الطالب
بسهولة الامر فان قطع ادنى درجة مقدار خمسين الف سنة كيف
الوصول الى سعاد ودونها • قلل الجبال ودونهن حتوف •
الرجل حافية ومالي مركب • والكف صفر والطريق مخوف
وهذه اشارة الى اجمال هذا الشان العظيم للتذكار واين الاجمال
من التفصيل فانه لا تسعه الاسفار ولا تحمل عطايا الملك الا
مطاياه ولمثل هذا فليعمل العاملون ولنشيد الذكر القلبي
بنصوص الكتاب والسنة ونقول العلماء فنقول قال الله تعالى
واذكر ربك في نفسك الاية وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وفي الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منه رواه البخاري وغيره وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل
الذكر على الذكر بسبعين ضعفا اذا كان يوم القيامة رجع الله
الخلائق الى حسابه وجائت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال
الله انظروا هل بقي من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه
وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله تعالى ان لك

عندى خباء وانا اجزيك به وهو الذكر الخفى ومعنى قوله الذكراى الخفى الذى لاتسمعه الحفظة وقوله على الذكراى الذى تسمعه الحفظة وفى الجامع الصغير قال صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى والاحاديث فى فضائل الذكر الخفى كثيرة قال القاضى عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته واياته فى ارضه وسمواته وفى كتاب الاذكار للامام النووى رحمه الله تعالى الذكر يكون بالقلب وباللسان والافضل ما كان بهما فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل انتهى وفى كتاب بغية اولى النهى شرح غاية المنتهى من فقه الحنابلة تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام عبد الحى الصالحى الشهير بابن العماد الحنبلى عند قول الماتن صلوة التطوع افضل تطوع بدن لا قلب وقوله لا قلب اشارة الى ان عمل القلب افضل قال الشيخ تقى الدين الذكر بالقلب افضل من القراة بلا قلب وهو معنى كلام ابن الجوزى فانه قال اصوب الامور ان تنظر الى ما يطهر القلب ويصفيه للذكر والانس فيلازمه ونقل مهنا الفكر افضل من الصلوة والصوم انتهى وكان الشبلى رحمه الله تعالى ينشد فى مجلسه

ذكرتك لا انى نسيتك لمحة • وايسر ما فى الذكر ذكر لسانى •
فلما رانى الوجد انك حاضرى • شهدتك موجودا بكل مكان •
فخاطبت موجودا بغير تكلم • ولاحظت معلوما بغير عيان •

وكان الاستاد ابو على الدقاق رحمه الله تعالى ينشد لبعضهم

ما ان ذكرتك الا هم يغلبنى • قلبى وسرى وروحى عند ذكراكا •
حتى كان رقيبا منك يهتف بى • اياك ويحك والتذكار اياكا •

هذا

هذا والذكر ريحانة القلوب وبه يحصل الانس بالمحبوب قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله تعالى وبه تنتفى غفلة القلب عن علام الغيوب ولما اختص القلب بهذه الخصائص الفائقة وتضاعف الذكر فيه بتلك المضاعفة السابقة كان حقيقا بالاعتناء بشانه واصلاحه بالتجريد عن الاغيار وصقله بكثرة الاذكار لانه محل نظر الله الغفار وموضع الايمان ومعدن الاسرار ومنبع الانوار وبصلاحه يصلح الجسد كله كما بينه لنا النبى المختار صلى الله عليه وسلم كيف وعليه فى صحة العبادات الاعتقادية والعملية المدار فلا يكون العبد مؤمنا الا بعقد القلب على ما يجب الايمان به ولا تصح عبادة ~~الصلوة~~ مقصودة الا بنية فيه سواء كانت العبادة بدنية كالصوم والصلوة او مالية كالزكاة او مركبة منهما كالحج لتتميز العبادة عن العادة فصار القلب محطا لجميع العبادات وقد جاء فى تخصيص القلب بالايمان والخشية والانابة والذكر والتقوى والسلامة ايات كريمات قال الله تعالى كتب فى قلوبهم الايمان وحبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وقال تعالى من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قال الحارث رحمه الله تعالى بلية العبد تعطيل القلب عن الله تعالى فحينئذ تحدث الغفلة فى القلب وقد قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد كان السلف يجتهدون فى قطع العلائق ورفع الشواغل والعوائق عن القلوب ومتى تفرغ القلب عن عوائقه ينتصر بفطرته الى محبة خالقه قالت رابعة العدوية رحمها الله تعالى شغلوا قلوبهم بالدنيا عن الله تعالى

ولو تركوها لجالت في الملكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد وعن
خالد ابن معدان قال ما من عبد الا وله عينان في وجهه يبصر بهما
امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فابصر بهما ما وعد الله بالغيب وان
اراد الله به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرا ام على قلوب اقفالها وعن
احمد ابن خضرويه انه قال القلوب اوعية فاذا امتلات من الحق اظهرت
زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلات من الباطل اظهرت زيادة
ظلمها على الجوارح وقال ابو تراب ليس من العبادات شيء انفع من
اصلاح خواطر القلوب وقال سهل ابن عبد الله حرام على قلب
يدخله النور وفيه شيء مما يكرهه الله تعالى وقال ذو النون المصري
قدس سره صلاح القلب ساعة افضل من عبادة الثقلين فاذا
كان الملك لا يدخل بيتا فيه صورة او تمثال فكيف تدخل شواهد الحق
قلبا فيه اوصاف غيره تعالى وروي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه باع جملا فقيل له لو امسكته فقال لقد كان موافقا ولكنه اذهب جماله
شعبة من قلبي فكرهت ان اشغل قلبي بشيء ومن اداب المريد خارج
الذكر الاهتمام بدوام الوضوء وصلوة سنة الاشراق والضحى والاوابين
والرواتب والتهجد وملازمة الجماعة واحياء ما بين العشائين بالنوافل
والذكر واحياء ما بين الطلوعين اعني الفجر والشمس قدر رمح او رمحين
بالذكر الملقن به وحفظ ما بين العصر والمغرب من اهم المهمات عند
القوم واكثر المشايخ قالوا ينبغي ان يكون المريد متوجها الى محاسبة افعاله
فما وقع من سيئاته يستغفر ويتوب منه وما وقع من حسناته يشكره
وبحسبه وهذه المحاسبة تسمى عند السادة النقشبندية الوقوف الزماني
ولا يتحدث بعد صلوة العشاء الا لامر شرعي ويقرا وقت النوم سورة الملك
تبارك واذا نام ينام مع الذكر لا بالغفلة وهو على وضوء والتهجد
يكون بعد النوم اثنى عشر ركعة في القول الاصح والقراة فيه عند

النقشبندية

النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية بعد الفاتحة بسورة يس في كل ركعة
وان لم يقدر يختمها في ثمان ركعات يقرا في ركعة الاولى انا واجر كريم
وفي الثانية انا وهم مهتدون وفي الثالثة انا جميع لدينا محضرون
وفي الرابعة انا وكل في فلك يسبحون وفي الخامسة انا ولا الى
اهلهم يرجعون وفي السادسة انا هذا صراط مستقيم وفي السابعة
انا فهم لها مالكون وفي الثامنة انا اخر السورة وفيما بقي قل
يا ايها الكافرون والاخلاص واقل التهجد اربع ركعات ويدعوا
بعده بالدعاء المشهور وهو اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري
نورا وفي سمعي نورا ٧ وخلفي نورا واجعل لي نورا هذه اعمالهم
في الظاهر وهم على الدوام مستغرقون مستهلكون في الذكر والشهود
فانون في الله على حسب الاحوال والاوقات مجتنبون عن المعاصي
والبدع متبعون في العبادات والعادات للسنن ومنهم من
يستعمل الورد النبوي الماثور في الصباح والمساء وحزب البحر للشيخ
الشاذلي قدس سره كذلك وقد امر شيخنا امدنا الله بمدده وبارك
في مدده المريدين بقراة صيغة جامعة من الصلوة دبر الصلوات
وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
وصحبه كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد اللهم وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي
الامي وعلى ال سيدنا محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل
بيته وصحبه كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شانه وشرفه وكماله ورضائك
عنه وما تحب وترضاه له دائما ابدا عدد معلوماتك ومداد كلماتك
ورضاء نفسك وزنة عرشك افضل صلوة واكملها واتمها كلما
ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون

٧ وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا صح

وسلم تسليما كذلك وعلى جميع الانبيا والمرسلين وعلى الهم وصحبهم
والتابعين وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين
وعلينا ببركاتهم برحمتك يا ارحم الراحمين وامرهم بعشر صباحا
وعشر مساء من قول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
افضل صلواتك عدد معلوماتك وبارك وسلم كذلك ولم
يزل يحث المريدين على تصحيح العقائد الاسلامية بمقتضى اراء
الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة من الاشعرية والماتريدية
للشافعية والحنفية وتعلم فروع الفقه والاكثار من الاشتغال
بالاستفادة والافادة للعلوم والاخلاص وترك الجدال والمراء
وتعظيم العلماء وتطيب الكسب للفقراء والتعفف والقناعة والزهد
والاعراض عما سوى الله تعالى بحسن الاخلاق والادب وغير ذلك
من الامور الحسنة وينهاهم عن اضدادها جزاه الله عنا وعنهم خير الجزاء
ورضي الله عنه يوم اللقاء امين تتمة نذكر فيها نبذة في اداب المريدين
مع اخوانهم لمسيس الحاجة اليها فمنها ان لا ينظر لهم قط الى عورة
ظهرت ولا عثرة سبقت فانه معرض للوقوع فيها في مثلها كما وقعوا
وقد قال العارفون كل فقير كشف له عن شيء من عيوب الناس فهو
صاحب كشف شيطاني لا يعباء الله به ومن نظر الى عورات الناس
وحملهم على المحامل السيئة قل نفعه وخرب سره وعدم الانتفاع بشيخه

قط
ومنها ان ينفق على اخوانه وعلى نفسه كلما فتح الله عليه به اولا
فاولا ولو كانت فجلة او خيارة ومنها ان لا يزاحم على الامامة في الزاوية
وغيرها ومنها ان ينبه اخوانه في اوقات الخيرات والمواسم كالاسحار
وليالي الجمع والاعياد والقدر ثم ينبغي للفقير اذا انتبه قبل اخوانه
ورأى نفسه اكثر عبادة منهم ان لا يرى نفسه عليهم بل يرى نومهم
اخلص من عبادته هؤلاء لنائم لا يكتب عليه قلم ومنها ان
لا يكون متقدما لاخوانه قط في سوء الادب مع الشيخ او مع احد من

اخوانه

اخوانه كان يخرج من تحت يد شيخه وتربيته ويطلب وظائف الدنيا
ويجمع معلومها ويوسع على نفسه في الماكل والملبس فيسيء في حق الشيخ او في
حق اخوانه ويصير كل من تبعه في ذلك يحتج بفعله فيتلف ضعفاء

بلغ
المريدين بالكلية ومنها ان لا يرمي بنفسه الى الكسل والخمول ويمتنع
من مساعدة الفقراء في قضاء حوائج الزاوية ومنها ان يكون
متقدما لاخوانه في كل عمل شاق ومنها ان لا يغفل عن خدمة من
مرض في الزاوية من اخوانه الذين لا اهل لهم ولا قرابة ولا اصحاب
يخدمونه ومنها ان يحسن لاخوانه اذا بغى بعضهم على بعض
بالاخذ على يد الظالم وتصبير المظلوم ومنها ان يراقب قلبه
من جهة اخوانه فمهما حدث له تغيير في قلبه في احد من المسلمين
فليسع في ازالته وليظن باخيه خيرا ومنها ان لا يغفل عمن حضرته
الوفاة من اخوانه وليسهر عنده الى الصباح ليودع على وفاء
الحقوق التي له عليه ومنها ان لا ينسى اخوانه من الدعاء لهم
بالمغفرة والمسامحة كلما قام من الليل وفي سجوده يقول الملك
ولك مثل ذلك ومنها ان لا يذكر الفقير اخاه قط الا بخير
لاسيما ايام غيظه عليه ولا يتوقف على مواطات قلبه للسان ومنها
ان يقدم خدمة اخوانه وقضاء الحوائج في مهماتهم على جميع نوافله
ومنها مبادرة الفقير لتنظيف المستراحات من القذر والاذى لاسيما
ان امره الشيخ بذلك ومنها ان يتخذ عنده الموسى والسكين والمقص
والابرة والمخرز ونحو ذلك يرفع عن اخوانه لئلا يحتاج الى احد منهم

مؤنته صح
... فيمنع فيقع في عرضه ومنها انه اذا وقع في سوء ادب مع احد
من اخوانه او غيرهم او في حق شيخه والعياذ بالله ان يكون استغفاره
بكشف الراس والوقوف في صف النعال واضعا يده اليمنى على اليسرى
نادما على ما وقع في حق اخيه او شيخه فان لم يقبل استغفاره فالادب
ان لا يقعد بل يبقى قائما الى ان يرحموه ويقول انا ظالم ومنها

ان يحث اخوانه كلهم على الادب ومنها ان لا ياكلوا افرادى قط الا
لعذر هذا اجمال من تفصيل والموفق يكفيه القليل والممقوت والعياذ
بالله لا يفيده التطويل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الخاتمة
نسأل الله حسنها فنقول ان الانكار على السادة الصوفية المتبعين
للسنة السنية القامعين للبدع الردية اهل العلم النافع والعمل الرافع
والمعارف والاسرار والكشف الصحيح والانوار سم قاتل قد ورد به
الوعيد الشديد وهو علامة اعراض القلب عن الله تعالى وحشوه
بالامراض ويخشى على فاعله سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى
وهو لا يصدر غالبا الا من بعض المتفقهة القاصرين كما قال العالم
الفقيه العارف المحقق قطب زمانه في الشريعة والحقيقة الشيخ
عبد الغنى النابلسى الحنفى القادرى النقشبندى قدس سره
في شرح عنوان الديوان وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على
التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يألون ما يجدونه
مخالفا لعلمهم وان كان له الف تاويل بل ينكرون بمقتضى علمهم [تعلمهم صح]
ما يكون محتملا للخطاء ولو بوجه ضعيف وان كان صوابه ظاهرا [صوابه صح]
بل ربما بعضهم يجهل مذهب الاخر فينكر عليه ما خالف مذهبه
كما حكى رجل حنفى المذهب صلى ركعتين في الجامع الاموى فوضع
يده تحت سرته ثم لما فرغ من صلوته قام عليه المنكر رجل
شافعى المذهب وقال له ضع يديك على صدرك هذا الذى فعلته
مكروه وانت جاهل باحكام الصلوة وهذه الامور كلها طريقة
المتفقهة في المذاهب لا الفقهاء فان المتفقهة قاصرون ومرادهم
ان يعرفوا بين الناس بالعلم والفقه لاجل اغراض شيطانية
يريدون انفاذها وشهوات نفسانية يحاولون ايجادها فيضطر
بهم الامر الى التفتيش عن عيوب الناس فكيف يؤولون اشياء مقصودهم
التفتيش عليه ومتى ظفروا بوجه فاسد في حال انسان فكانهم ظفروا
بملك

بملك الدنيا ففى قلوبهم الفرح الشديد فمن المحال ان يقبلوا عثرة
مؤمن او يتغافلوا عن زلة مسلم لانهم بزعمهم لا يرتقون و
يرتفعون الا بانكار المناكر خصوصا على الكامل الخاشع والعابد
الذاكر واما الفقهاء اصحاب القدم الراسخ في العلوم على حسب
المذاهب الاربعة فان قلوبهم اولا متجانبة عن الدنيا مقبلة على
الاخرة وبسبب ذلك لا حسد عندهم ولا تكبر ولا عداوة ولا حقد ولا رياء
ولا سمعة يعلمون احكام الله تعالى على وجه التحقيق اصولا
وفروعا ومن شدة شفقتهم على عباد الله تعالى لا يكادون
يجدون في الناس منكرا اصلا ومن كمال اشتغالهم بعيوب انفسهم
عن عيوب الناس لا يجدون في الغير مفسدة حتى يجدوا في انفسهم
مائة مفسدة يعدونها على انفسهم فلا تخفى عليهم وساوس
النفوس فهم في صدد كمال نفوسهم وتطهيرها فهم في شغل شاغل
عن انكار المناكر على الغير واذا رأوا امرا لا ينظرون منه الا الوجه
الحسن في حق الغير احتياطا وورعا وعندهم احكام الشريعة
امور كليات يقررونها للناس في الدروس وعلى الكراسى وفوق
المنابر وليس في قلوبهم وجود شئ منها في احد من الناس على
التعيين اصلا كما ان الله تعالى انكر المنكر في القران بلا تعيين
احد مع علمه تعالى بالمناكر واهلها في كل زمان وكذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ولا
يذكر احدا باسمه فهؤلاء هم الناس الذين يليق في حقهم ان يقال
عنهم انهم فقهاء امناء علماء على احكام دين الله قال النجم
الغزى رحمه الله تعالى في كتابه منبر التوحيد ولقد روى عن ابى
حنيفة والشافعى رضى الله عنهما انهما قالا ان لم تكن العلماء
اولياء فليس لله ولى والمراد بهم العاملون بلا شك كما روى
التنبيه بذلك عن [illegible] الشافعى ايضا لقوله صلى الله عليه

وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك
ذكره بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابى الدرداء
رضى الله عنه كما رواه ابن حبان فى روضة العقلاء والبيهقى
فى المدخل وذكر النجم الغزى فى كتابه المذكور عن الامام الشافعى
رضى الله عنه انه قال من احب ان يفتح الله على قلبه نور الحكمة
فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض
العلماء الذين ليس معهم انصاف ولا ادب انتهى كلامه وهولاء
العلماء الذين ترك مخالطة بعضهم موجب للفتح على القلب
فى طريق الله تعالى هم المتفقهة الذين قدمنا ذكرهم قبل ذكر
الفقهاء وهم موجودون فى كل زمان من عصر الامام الشافعى
بل من قبله الى يوم القيامة خذلهم الله تعالى واذلهم ان لم
يكن له نصيب فى الهداية والتوفيق والتوبة قلت وهو بحث
نفيس تعرف به الفرق بين احوال المتفقهة والفقهاء وكان
شيخ الاسلام المخزومى رحمه الله تعالى يقول لا يجوز لاحد
من العلماء الانكار على الصوفية الا ان سلك طريقتهم ورأى
افعالهم واقوالهم مخالفة الكتاب والسنة واما بالاشاعة
عنهم فلا يجوز الانكار عليهم ولا سبهم واطال فى ذلك ثم قال
وبالجملة فاقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الانكار على
افعالهم وعلى اقوالهم وعلى احوالهم ان يعرف سبعين
امرا ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار ومنها غوصه فى معرفة
معجزات الرسل عليهم الصلوة والسلام على اختلاف طبقاتهم
وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم ويومن بها ويعتقد ان
الاولياء يرثون الانبياء فى جميع معجزاتهم الا ما استثنى منها
ومنها اطلاعه على كتاب تفسير القران سلفا وخلفا
ليعرف اسرار الكتاب والسنة ومنازعة الائمة المجتهدين ويعرف

التفسير

التفسير والتاويل وشرائطه ويتبحر فى لغات العرب فى مجازاتها
واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة الاطلاع على بلغ
مقامات السلف والخلف فى معنى ايات الصفات واخبارها
ومن اخذ بالظاهر ومن اول ومن دليله ارجح من الاخر ومنها
تبحره فى علم الاصوليين ومعرفة منازعة ائمة الكلام ومنها
وهو اهمها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التجلى
الذاتى والصورى وما هو الذات وذوات الذات ومعرفة حضرة
الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات والفرق بين الاحد
والواحدية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابد وعالم
الغيب والكون والشهادة والشؤون وعالم الماهية والهوية
والسكر والمحبة ومن هو الصادق فى السكر حتى يسامح ومن
هو الكاذب حتى يواخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم
كيف يحل كلامهم وينكر عليهم بما ليس هو مرادهم انتهى
قال الشيخ المحقق العلامة المتبحر شهاب الدين ابن حجر المكى
الهيتمى رحمه الله تعالى فى تحفة المحتاج فى شرح المنهاج من
كتاب الردة هى قطع الاسلام بنية او قول كفر عن قصد وروية
فلا اثر لسبق لسان او اكراه او اجتهاد وحكاية كفر وشطح ولى
حال غيبته او تاويله بما هو مصطلح عليه بينهم وان جهله
غيرهم اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة عند اهله فلا يعترض
عليهم بمخالفته باصطلاح غيرهم كما حققه ائمة الكلام وغيرهم
ومن ثم زل كثيرون فى التهويل على محققى الصوفية بما هم بريئون
عنه انتهى وفى شرح الجامع الصغير للمناوى فى قوله صلى الله
عليه وسلم من احب قوما حشره الله تعالى فى زمرتهم قال من
احب اولياء الرحمن فهو معهم فى الجنان ومن احب حزب الشيطان
فهو معهم فى النيران وفيه بشارة عظيمة لمن احب الصوفية

ومن تشبه بهم انما فعل ذلك لمحبته اياهم ومحبته لهم لا تكون الا
لتنبه روحه لما تنبهت له ارواحهم لان محبة الله تعالى محبة
امره وما يقرب اليه ومن تقرب منهم يكون بجاذب الروح
لكن المتشبه تعوّق بظلمة النفس والصوفي خلص من ذلك
انتهى قال خير الدين الرملي الحنفي في الفتاوى الخيرية بعد
نقله لكلام المناوي وحقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها الا كل
جاهلية غبيّة انتهى وقال سيدي العارف المحقق الشيخ احمد زروق
المالكي الفاسي قدس سره في النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية
واما الفقراء فيسلم لهم في كل ما لا يقتضي العلم انكاره وما وجب انكاره
فانكر عليهم مع اعتقاد كمالهم اذ لا يبعد ان يكون للولي الهفوة
والهفوات والزلة والزلات اذ الاولياء محفوظون والحفظ
يجوز معه الوقوع في المعصية الا انه لا يجوز معه الاصرار عليها
وقد سئل الجنيد قدس سره ايزني العارف فقال وكان امر الله
قدرا مقدورا قال ابن العطا ليت شعري لو قيل له اتتعلق
همة العارف بغير الله تعالى لقال لا ولا ينكر على الفقراء
الا محرما مجمعا على تحريمه انتهى فمن شبه المنكرين على شيخنا
قدس الله سره الشهرة بالولاية والظهور بالارشاد لطالب
الهداية زعما منهم ان الاولياء اخفياء والشهرة افة تؤذن بحب
الرياسة فنقول ان حب الرياسة امر قلبي لا يحكم عليه بالظنون
وقد قال تعالى ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم
ما امرت ان اشق عن قلوبكم والمرشد بعد تاهله للارشاد
وتبحره في علوم الشريعة والحقيقة وامر اشياخه له بنشر فوايد
الطريقة ودعوة الخلق الى الحق على بصيرة باتباع سبيل المعصوم
رحمة للخليقة يحرم عليه الاخفاء وكتم ما عنده من الفوائد والا لا
اذ قال صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت البدع او الفتن فليظهر العالم

اى ظال عن طريق الهداية ط

علمه

علمه الحديث وقال من كتم علما الجم بلجام من نار يوم القيامة
فالظهور في حق مثل هذا امتثال المامور والاخفاء عين القصور
فسبحان من جعل المحاسن مساويا والمساوي محاسنا في اعين
المنكرين اهل الغرور وقال الشيخ العالم العلامة المتبحر الفهامة
العارف المحقق عبد الوهاب الشعراني قدس سره النوراني في الاجوبة
المرضية عن الفقهاء والصوفية وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا
رحمه الله تعالى يقول اياكم ان تنكروا على احد ممن شهره الله
تعالى بالولاية في بلادكم فان الله لا يشهر احدا بالولاية الا لحكمة
قال ومن جملة نعم الله تعالى الي من حين كنت صغيرا لم انكر
على احد من القوم واقول عن كل شيء لم اعرفه من احوالكم لعل
هذا من العلم الذي لم يطلعني الله عليه انتهى وقال في مدرج
السالكين من باب اداب المريدين ومنها اي الاداب ان لا يطع
في شيخه قولا ولا يصاحب له عدوا ولا يباعد له صديقا ولا يبا
غضه وكذلك لا يجالس من يخرج على شيخه ويقول انا ما عندي
شيخ الا فلانا الذي لم يتصدر للمشيخة قط لينفر بذلك المريد
عن طريق شيخه وليعلم ان ملخص باب المشيخة هو نصح
المسلمين ومحبة الخير والترقي لهم لا غير فالتارك لهذه الامور
عاص لله تعالى فكيف يمدح انما حق هذا الذم اذا كان عارفا
بالطريق واما اذا كان جاهلا فلا تفاضل بينه وبين الاشياخ
الجهلة ولكن للاشياخ اسوة بالرسل عليهم الصلاة والسلام
قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فهي للاشياخ
بحكم الارث انتهى ومنها وقوف بعض المريدين اتفاقا بمغلوبية
الحب والادب والتواضع والاعظام له واستفادة العلوم منه
من غير امر ولا رضاء بذلك زاعمين الاستدلال على هذا الانكار
بقوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس

قياما فليتبوء مقعده من النار فنقول وهذا الحب امر قلبي لا يحكم ايضا صح
عليه بالظن مع وجود دلايل قطعية على ضده من نهيه
مرارا عن ذلك وزجره وتوبيخه وكراهته لمن يتصف بما هنا
لك على انه قال العالم المحقق خاتمة المتاخرين السفيري في
شرح البخاري قال اسحق ابن ابراهيم الشهيد كنت ارى يحيى
القطان يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف
بين يديه علي ابن المديني وسليمان ابن داود واحمد ابن حنبل
ويحيى ابن معين وغيرهم يسئلونه عن الحديث وهم قيام على
ارجلهم الى ان تحين صلوة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس لا
ولا يجلس احد منهم هيبة واعظاما انتهى فليت شعري ما يقول
المنكر في وقوف هولاء المجتهدين بين يدي شيخهم اكان يجب
قلبي منه لذلك فيصدق عليه الحديث ام لا كما تشهد به سيرتهم
الحميدة ويؤيده حسن الظن بالسلف الصالح المطلوب في حق كل
مسلم فان اختار الشق الاول والعياذ بالله فلا كلام لنا معه
اذ جواب مثله السكوت وان اختار الشق الثاني قلنا له فلا يجب
هذا الحكم على شيخنا العالم العامل المتبع لسيرتهم ونهج
سبيلهم الواضح وتجنب التعسف والقوادح ومنها تقبيل
المريدين يديه والتبرك به بحيث عده بعض المنكرين سجودا
ففرع عليه ما يترتب على السجود لغير الله تعالى فنقول سبحانك
هذا بهتان عظيم كيف يسوغ لمسلم التمكين من سجود احد له
والرضا به وقد تقرر ان الرضا بالكفر كفر فضلا عن مثل شيخنا
العالم العامل الورع الكامل المتبع للسنن المتباعد عن البدع
بمراحل وتقبيل يد العالم العامل الصالح لا ينكر عليه الا الغبي
الطالح قال العالم العلامة خاتمة المتاخرين الشيخ علاء الدين الطالح
الحنفي في الدر المختار من كتاب الكراهة والاستحسان ولا باس
المختار

بتقبيل

بتقبيل يد الرجل العالم والمتورع على سبيل التبرك والسلطان
العادل وقيل سنة وقال فيه طلب من عالم او زاهد ان يدفع
اليه قدمه ويمكنه من قدمه ليقبلها اجابه انتهى وقال العلامة
المتبحر الشيخ شهاب الدين الشافعي الهيتمي المكي رحمه الله تعالى ابن حجر صح
في تحفة المحتاج لشرح المنهاج من كتاب السير وافتى المصنف
بكراهة الانحناء بالرأس وتقبيل نحو رأس او يد او رجل لا سيما
لنحو غني لحديث من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه ويندب ذلك
لنحو صلاح او علم او شرف لان ابا عبيدة قبل يد عمر رضي الله عنهما
ومنها جذبات المريدين واضطرابهم من قوة الواردات التي ترد
عليهم فتغلبهم في الصعق والصيحة طعن فيهم بانا راينا
منهم الاسراف على انفسهم سابقا ببعض الذنوب او قد نراه
لاحقا في بعضهم زاعمين ان بعض الذنوب ينافي خشوع القلوب صدور صح
فنقول الاسراف السابق لا ينافي الجذب اللاحق لان كثيرا من
الاولياء الاكابر جذبتهم الواردات الالهية وهم في الاسراف
والمعصية واما الاسراف اللاحق اذا لم يغلب على الظن الخير
بل كان الامر بالعكس فلا يحكم به على هلاك صاحبه جزما والطعن
في حاله فضلا عن شيخه الغير المكلف بوزره مع ان الخاتمة مجهولة
والعبرة بخواتيمها وقد قال العالم العلامة والعارف الفهامة
الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره في شرح ديوان الشيخ عمر ابن الحنفي صح
الفارض من بحث يتعلق بالجذبة وهي حالة شريفة وان انكرها
كثير من المتفقهة القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم في الزمان صح
وهي اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من
قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو بن
العاص وربما طعن بعضهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم
فتراهم يطلبون فقراء في طريق الله تعالى معصومين من الزلل

والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل
بل في الحديث الشريف النبوي ما هو ابلغ من ذلك وهو الاكتفاء
بالعشر من الخير فضلا عن غلبته على الشر او كونه نصفا او ربعا
قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر
به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجى رواه
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكره الاسيوطي في الجامع
الصغير وقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر
وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى اخر الزمان
وقل من يسلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس الحق
بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من
يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا
فضلا عن العامة منهم ومن بقية الناس الامن حفظه الله تعالى
وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني في المعجم الكبير والحاكم
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الايمان ليخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسئلوا
الله تعالى ان يجدد الايمان في قلوبكم انتهى وقال ايضا
اعلم ان الجذب وحده من غير سلوك في الطريق المستقيم بامتثال
اوامر الحق تعالى والاجتناب عن نواهيه لا نتيجة له اصلا
غير الدخول في حيز البله والمجانين فغايته السلامة من مواطن
الهلاك لسقوط التكليف به على ما بيناه في كتابنا المطالب الرفية
وكذلك السلوك بامتثال الاوامر واجتناب النواهي من غير
جذب الهي لا نتيجة له غير الدخول في حيز العباد والعلماء من اهل
الظاهر القانعين بما يظهر عليهم من العلم والعبادة فيراهم
الناس فيحمدونهم على ذلك ويرفعون اقدارهم ويكونون في باطن
الامر على رياء وعجب وحقد وكبر وحسد وغرور وفي غفلة وغير

ذلك

ذلك من امراض القلب واما السلوك اولا ثم الجذب ثانيا او
العكس فهذان الرجلان هما اهل الله تعالى وخاصته فالسالك المجذوب
عالم عامل بعلمه فورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وكان فضل
الله عليه عظيما والمجذوب السالك عامل عالم اخلص لله تعالى
اربعين صباحا فتفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما
قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واعلم بان الشريعة المحمدية
لمن تامل جميع الاحكام المشروعة فيها على الوجه المشروع دون البدعة
داعية الى تحصيل الجذب الالهي واما العمل بها على طريق البدعة
فهي مبعدة عن الجذب طاردة عنه ولهذا قبحت البدعة وزاد
قبحها على فعل المعصية انتهى والايات والاحاديث وسير الاصحاب
والتابعين والاولياء طافحة بذكر الجذب والصعق والخشية
والبكا قال الله تعالى وخر موسى صعقا وقال لو انزلنا هذا
القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال
تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع
وقد صح عن بعض الاصحاب الصعق وكثرة التأوه والبكاء
الشديد والاضطراب والضرب على الارض وامثال ذلك مما يدل
على كمال خشوع القلب قال الشيخ العارف المحقق عبد الوهاب
الشعراني قدس سره النوراني في كتابه تنبيه المغترين قرا عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا الشمس كورت حتى بلغ واذا
الصحف نشرت فخر مغشيا عليه وصار يضرب على الارض ساعة
كبيرة وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان لدينا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما وكان وراءه حمران
ابن اعين فخر ميتا وكان ميمون بن مهران يقول سمع سلمان
الفارسي قارئا يقرا وان جهنم لموعدهم اجمعين فصاح ووضع

يده على راسه وخرج هائما لا يدري اين يتوجه مدة ثلاثة ايام
فتامل يا اخي في احوال سلفك فهل غشي عليك قط عند سماع
كلام ربك خالصا ام لم يغش عليك لا خالصا ولا مرائيا لقساوة
قلبك فخذ حذرك وعليك بالجوع فانه يرق القلب والحمد لله
رب العالمين انتهى وقال الشيخ العالم العلامة المتبحر شهاب الدين
ابن حجر المكي الهيتمي رحمه الله تعالى في شرح العباب من باب — بلغ ثانيه
اسباب الحدث في فصل ما يحرم على المحدث قد بات جماعات من
السلف يردد احدهم الاية ليلة او معظمها وصعق جماعات منهم
عند القراءة ومات جماعة بسببها ولما حكى في التبيان عن جميع
انكار الصياح والصعق قال والصواب عدم الانكار الا على من
اعترف انه يفعله تصنعا انتهى اقول والمنقول من هذا القبيل
عن السلف الصالح كثيرة والموفق يكفيه القليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل ومنها ان الولي لا تصح له الولاية الا ان ظهرت
على يده الكرامة ولو كان عالما عاملا متبع السنن مجتنب البدع
ذا اخلاص ورسوخ وتمكن في اليقين والاستقامة فنقول
هذه الشبهة لا تليق بالجواب لكن نذكر لك نقول الاكابر قال
الامامان ابو حنيفة والشافعي رضي الله تعالى عنهما ان لم تكن
العلماء اولياء فليس لله ولي والمراد بهم العاملون بلا شك
كما روى التنبيه بذلك عن الشافعي ايضا لقوله صلى الله عليه
وسلم لا يكون العالم عالما حتى يكون بعلمه عاملا كذلك ذكره
بعضهم مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه
كما رواه ابن حبان في روضة العقلاء والبيهقي في المدخل وقال
الشيخ شهاب الدين السهروردي وقوف اصحاب الكرامات بسبب
وبلا سبب اقوام ارتفعت الحجب عن قلوبهم فاستغنوا عن
السبب وظهور الكرامات والخوارق ولهذا لم ينقل عن اصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القليل من ذلك لمباشرة
صريح الايمان قلوبهم انتهى قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري
من الاضواء البهجة في شرح المنفرجة والكرامة امر خارق للعادة
على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبت له ولهذا
ربما وجدها اهل البدايات في بدايتهم وفقدها اهل النهايات
في نهاياتهم لان ما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون
معه الى تثبت ولذلك قل ظهورها على يد السلف من الصحابة
والتابعين وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة
ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه وعند
ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله
وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك
دل على انه استدراج لا كرامة ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق
من الانقطاع عن حضرة الرب سبحانه انما وقع في مقامات الكرامات
ولذلك كانوا يخافون منها ويعدونها اشد البلاء انتهى ومنها
ان شيخنا قدس سره كيف قطع منازل السلوك ووصل الى حد
الارشاد والتسليك الى ملك الملوك برحلته الهندية الكاملة
بثلاث سنين مع ان كثيرا من الاولياء لم يقطعها بستين فنقول
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا حجر على الفضل الالهي
الخارج عن حيطة عقول العقلاء فليت شعري ما يقول هذا
المنكر في وصول من وصل هو الى الكمال باقل من يوم كما وقع لكثير
من الرجال وقد قال الامام ابو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى
ان هذا الطريق في طوله وقصره مثل المساحات التي تسلكها — ليس
الانفس فتقطعها بالاقدام على حسب قوة النفس وضعفها بل هو
طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطعه بالافكار على حسب العقائد
والبصائر اصله نور سماوي ونظر الهي يقع في قلب العبد فينظر

به نظرة فيرى بها امر الدارين بالحقيقة ثم هذا النور ربما يطلبه
العبد مائة سنة ويصرخ فيها ويبكى فلا يجده ولا اثرا منه ومنهم
من وفق فى ستين سنة ومنهم من وفق فى عشر سنين ومنهم من
وفق فى سنة ومنهم من وفق فى شهر ومنهم من وفق فى جمعة
ومنهم من وفق فى ساعة ومنهم من وفق فى لحظة بحسب قوة
اليقين وضعفه انتهى فتامل فى هذا الكلام الجزيل من هذا
الامام الجليل ومنها تلقينه الذكر لبعض اهل الدنيا من ذوى
المناصب والاشراف والمكاسب على طريق التبرك والمحسوبية
لا بارادة السلوك والتربية قبل امرهم برمى الدنيا والخروج من
مناصبها مع تبسطهم فى الملابس والماكل والمفارش وتلبسهم
بالمخالفات فنقول تلقين الذكر لبعض اهل المناصب والاشراف
والمكاسب على طريق التبرك وطرد الغفلة عن القلب القاسى
حتى ينصقل فيخشع وينيب الى دار الخلود ويتجافى عن دار الغرور
فيترقى بالتدريج الى التوبة فما فوقها وليسارق الشيخ نفسه الامارة
الابية بالتدريب والتوطين لئلا تنفر وتمل وتيأس من الاصلاح
وتصر على المعاصى امر حسن هو من سياسات الارشاد ولو قال له
اول الامر اترك واخرج من كل المظالم وصحح التوبة والا فلا
القنك ولا يكون لك قبول يدبر عن الهداية وينفر لاستصعابه
~~لاستصعابه~~ كل ذلك ويحرم بعض الفائدة المغتنمة وربما يصل
الى حد الياس وهذه السياسة موروثة من فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع بعض الاعراب فان بعضهم قال ادخل الاسلام
بشرط سقوط الصبح عنى وبعضهم بشرط غير ذلك فقبل
منهم سر التدريجهم على اتمام الهداية فتدرجوا عليها كما هو
مستفيض واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لما انف من
مجالسة بعض الفساق ونحاهم عن مجلسه وعظه ان يا داود

المستقيم

المستقيم لا يحتاج اليك والمعوج لا تقيمه فلماذا ارسلت فادخلهم
فى سلك جلسائه وجماعة افادته فليت شعرى هل من قائل
بكفر الظلمة والفساق حتى يطردوا بالتأيس من علاج امراضهم
القلبية وهل وضع الارشاد والسياسة الا لاصلاح المعوج وهل ثمة
يلزم ان يكون جميع الملقنين بالذكر اهل ترك للدنيا وتجريد واستقا
ام منهم الواصل ومنهم السائر المخلط المتوسط ومنهم المتبرك
المتخلف الساقط وهذه السياسة الحسنة مشى عليها كثير من
المشايخ المرشدين لغلبة رأفتهم وتموج رحمتهم على عامة
المسلمين كما بينه الامام العارف المحقق الشيخ عبد الوهاب
الشعرانى قدس سره فى منته الكبرى وقال الشيخ العلامة المتبحر
الشهاب ابن حجر الهيتمى المكى رحمه الله فى خاتمة الفتاوى من المسائل
المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين يختلف الحال فيه بين من
يريد التبرك ومن يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ ممن شاء
اذ لا حجر عليه وفى كتاب الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية اذ
للشيخ العارف الشعرانى المذكور قدس سره وقد كان الشيخ ابو
الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول ينبغى للشيخ ان لا يأمر
المريد برمى الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا قبل ذلك يذكر له
فيه ما يحصل له من انواع التقربات الالهية واللطائف الربانية
والعلوم اللدنية وهناك ينتبه المريد لطلب ما يدعوه الشيخ
اليه ويبادر لامتثال امره وتهب عليه ريح التوفيق فلا يصير
يقف مع شئ يحجبه عن حضرة ربه عز وجل انتهى قلت والبساط
المذكور يختلف باختلاف استعداد المريدين طولا وقصرا ومنهم
من يتم تمهيده له بمدة قليلة ومنهم من لا يتم تمهيده الا بمدة
طويلة بحسب تفرس الشيخ فيهم وتفاوت معالجاتهم وفى الكتاب
المذكور وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول

كان لسان حال النفس يقول لصاحبها كن معى فى بعض الاغراض
والا صرعتك وفى الحديث مرفوعا المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى والمراد بالمنبت الانبتات هو الانقطاع فالمنبت المنقطع الذى
حمل دابته فوق طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع
الارض ولا هو ابقى فيها قوة تحمل بها نفسها فضلا عن غيرها
وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول لا باس بتناول
بعض الشهوات المباحة تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام
بالعبادة كما انه لا باس بلبس الثياب الفاخرة اظهارا لنعمة
الله تعالى كما انه لا باس باكل الطعام اللذيذ وبشرب الماء البارد
الحلو لاجل استجابة الاعضاء للشكر بعزم وقوة كما عليه
السادة الشاذلية فقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدس سره
يقول لاصحابه كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب
وناموا على اوطأ الفراش والبسوا الين الثياب واكثروا من
ذكر ربكم فان احدكم اذا فعل ذلك وقال الحمد لله رب العالمين
يستجيب له كل عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا فعل ضد ذلك
فانه يقول الحمد لله وعنده اشمئزاز وبعض سخط على مقدور
الله تعالى ولو انه نظر بعين البصيرة لوجد اثم الاشمئزاز
والسخط الذى عنده يرجح على اثم من تمتع بالدنيا فان التمتع
بالدنيا المباحة اخف بيقين من حصول الاشمئزاز والسخط
وكان سيدى ابو المواهب الشاذلى رحمه الله تعالى يقول طريقتنا
اظهار النعمة فى الملبوس وغيره دون التقشف لما فيه من عدم
انشراح النفس فثيابنا احد ثياب الاغنياء وقلبنا قلب فقير
فلا يكاد احد ينسبه الى الفقر لما هو عليه من الفخامة واكل الاطعمة
الفاخرة وقال العلامة المحقق الشيخ على القارى الحنفى رحمه الله
فى شرح حديث ليذكرن الله اقوام فى الدنيا على الفرش الممهدة

يدخلهم

40

يدخلهم جنات العلى من الحصن الحصيف وفيه دليل على ان الملوك
والامراء ومن يجرى مجراهم من اهل الدنيا المرفهين لا تمنعهم
حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم فى ذلك ما جورون
مثابون يدخلهم برحمته الجنات العلى وفيه ايماء الى طريقة
بعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية
انتهى وفى كتاب رشحات عين الحياة ما معربه ان امام الطريقة
النقشبندية حضرة بهاء الدين الشيخ محمد النقشبند قدس سره قال
من كلام لاحد خلفائه الشيخ علاء الدين الغجدوانى عليه الرحمة
كل الطعام جيدا واشتغل جيدا انتهى قلت وفى هذا القدر كفاية
لدفع هذه الشبهة التى هى معظم شبه المنكرين والله ولى التوفيق
والهداية ومنها امر اصحاب النخوة النفسانية او العلمية او
النسبية من بعض مريديه ببعض الخدم الكاسرة لها كحمل الماء
وعمل الطين وكنس الزاوية وامثال ذلك قائلين ان فى هذا
اسقاط المروءة الا لقبول شهادة فاعليه من ذوى الهيئات فنقول   وربما صح
لا مروءة اعلى من مروات الانبياء والاصحاب الكرام عليهم الصلوة
والسلام ولا هيئة ارفع من هيئاتهم مع صدور كثير من ذلك منهم
كما قال العلامة المحقق الشهير ببركلى محمد چلبى فى الطريقة
المحمدية ومن التواضع المحمود مباشرة اعمال البيت وطبخ الطعام   وحاجاته ككنس البيت صح
وحمل المتاع من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع
والطيلسان والمشى حافيا ولعق الاصابع والقصعة واكل ما سقط
على الارض من الطعام والتقاط دقائق الخبز ونحوه من السفرة
والحصير والارض ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب
من البيع والشرى واجارة نفسه للاعمال المباحة كرعى الغنم وسقى
البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان
كل ذلك وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام

ثانيه

والاولياء رضي الله عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين وصحابته
المكرمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والتجنب منه والتانف
عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثير من الناس بجهلهم
يعكسون الامر انتهى قال ثابت ابن ابى ملك رايت ابا هريرة
رضي الله عنه اقبل من السوق وعلى ظهره حزمة حطب وهو
يومئذ خليفة مروان فقال وسع الطريق للامير يا ابن ابى مالك
وقال عروة ابن الزبير رايت عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغى لك
هذا فقال لما اتانى الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسى
نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى بيت عجوز من
الانصار فافرغها فى انائها ومنها ان المريد فى حال جذبته لا يخلو
من احد الشقين اما ان يكون باقى العقل باقى الاختيار فهى
باختياره وتصنعه او مسلوب العقل فينتقض وضوئه مع انا نراه
ويصلى بلا تجديد للوضوء فنقول هذه مغالطة بحصر الامر
فى شقين يلزم باختيار كل منهما محذور ولنا شق ثالث لا هذا
ولا ذاك لا يلزم منه محذور اصلا وهو انه فى جذبته باقى العقل
مع سلب الاختيار بالمغلوبية كالمحموم بالحمى النافض فانه مع
بقاء عقله مسلوب الاختيار فى الارتعاش والارتعاد وما نحن
فيه من هذا القبيل فهو مع سلب الاختيار مغلوب الحركات
وبقاء العقل لا يقتضى ... سلب الاختيار كما مثلنا وكالملقى
من شاهق والغاطس وفى كتاب خلاصة الاثر للسيد المحبى
الشامى رحمه الله تعالى ان العالم الشيخ سنبل سنان الرومى
الصوفى الجليل المعاصر لمفتى الثقلين ابى السعود العمادى كان
من اهل السماع وكان فى زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء الظاهر
فاطال لسانه فى حقه واكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك
فافترق

فرقتين

المحبى

فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت فى طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما
فى جامع السلطان محمد ودعوا الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه ثم قال
ما احسن جمعيتكم ما كان الداعى اليها فاجابه المولى صارى كوز وكان
قاضى قسطنطينية اذ ذاك وفيه غلاظة ان اتباعك يذكرون الله
تعالى بالدوران والسماع فما ... دليل جواز ذلك بينوه لنا فامتنعوا والاصح
من ذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا الحكم شرعا
عليه فقال القاضى تزعمون ان هولاء يسلبون الاختيار اذا ذكروا
فقال فيهم من هو كذلك فقال القاضى اذا فرضناهم كذلك فمن
سلب اختياره اتراه يذهب عقله او يجذب فقط فقال الشيخ
هولاء عقلهم كامل فقال يا لله العجب يسلب اختيارهم ويبقى هو صحيح
عقلهم هذا الكلام من اى مقولة فقال الشيخ رحمه الله تعالى هل اخذتك
الحمى قال بلى لاى شيئ كنت ترتعد اترى عقلك لم يكن فى راسك قال
سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت غافلا فافحم
القاضى ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلا بما ابهته فلم يجروا بعدها
جوابا انتهى ومنها ارساله بعض خواص مريديه الى بعض البلاد
لارشاد المسترشدين وتربية المريدين على قدم العفاف والانقطاع
ونشر فوايد الطريقة والامر بالاتباع والنهى عن الابتداع بقوله
لو لم يكن مراده الشهرة والرياسة لما فعل ذلك فنقول ان
ثبت ... ارشاده هو للشهرة والرياسة يثبت هذا والا فالمرشد
الكامل له ان ياذن لمن يراه اهلا فى ارشاد قومه او غيرهم من
النواحى كما فعل مثل ذلك كثير من الاولياء خصوصا السادة النقشبندية
قدس الله اسرارهم السنية فان رئيس الخوجكان الشيخ عبد الخالق
الغجدوانى قدس سره كان له فى كل قطر وبلد وناحية خليفة من
خلفائه وكذلك غيره والامر الالهى الحق كلما ظهر وشاع وملاء
البقاع كان اكثر فى الانتفاع ولقد شهدنا امورا من الباطل فى النواحى

البعيدة زالت بظهور خلفائه فيها ومجيئهم وحل محالها التقوى و
الذكر واتباع السنة والخشية والخشوع وتدارك مافات من
الهفوات بالندم والتوبة والاستغفار بالاسحار وتطهر القلوب.
عن الاغيار وقد قال تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وقال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
لعلهم يحذرون قال العلامة المحقق المفسر النظام النيسابوري
في التاويل لهذه الاية من تفسيره فهلا نفر من كل قوم وقبيلة
وفرقة طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد الكاملون ليعلموا
السلوك ويخبروا بذلك قومهم لعلهم يحذرون الفتنة لانتباه
القلب الحي انتهى فليت شعري لماذا يجب في كل قطر بل ومسافة
قصر وجود عالم قائم بحجج الدين ودفع الشبه وتعليم الناس
ويعترض على اقامة بعض الخلفاء الداعين الى الله على بصيرة
المتبعين سبيل سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم الامرين
بالمعروف الناهين عن المنكر الملقنين الذكر والمراقبة والتوجه
الى الله تعالى والاعراض عما سواه لمن اراد ان يذكر وهل هذا
الا من الحسنات التي لا تنقطع بالموت والصدقات الجارية من
غير فوت هذا وبقيت شبه ردها العالم المؤيد للطريق النقشبندي المرحوم
محمد امين افندي في رسالته البديعة المؤلفة لرد المنكرين من اهل الحسد
والخديعة ولم يبق منها الا اللاتي هن اوهن من نسج العنكبوت
ومورد هن لا يليق بجوابه الا السكوت وهي احقر من ان تذكر واوهى
من ان يجاب عنها ويحرر وهذه امهاتها فلا نطيل باقوال
اناس جرها ترهاتها وفي هذا القدر كفاية للمنصف الفطن
المتبع الحق المبين وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد

محمد وعلى اله وصحبه وسلم فرغ من تسويدها مؤلفها الفقير الحقير
المعترف بالعجز والتقصير محمد ابن سليمان بن مراد بن عبد الرحمن
البغدادي الحنفي النقشبندي ببغداد في الجانب الغربي محوقلا مهللا
حامدا شاكرا يوم الاثنين قبل الظهر يوم الثالث سنة الف ومائتين
وستة وثلاثين غفر الله لمن دعى لمؤلفها ولمن نظر فيها بعين
الرضا والانصاف وترك الجفا والاعتساف ولكافة المسلمين امين
امين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امين   قد وقع الفراغ
من تحرير هذه النسخة المسماة بالحديقة
على يد الفقير سليم الحموي غفر الله
لنا ولكل المسلمين غفرانه
تمت
م

بلغ مقابلة وتصحيحا
١٥ جا ١٢٩٤
ثانيه